علم العدد القرآني
في كتب القراءات القرآنيَّة
(كتاب روضة المعدَّل - أنموذجاً -)

إعداد

د/ كامل بن سعود العنزي

الأستاذ المشارك في قسم الدراسات القرآنية
بجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية

علم العدد القرآني في كتب القراءات القرآنيَّة
(كتاب روضة المعدَّل - أنموذجاً-)

كامل بن سعود العنزي .
قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني : kamel994@hotmail.com

الملخص:

يهدفُ هذا البحث إلى التَّعريف بعلم العدد القرآنيِّ، وأهمِّيته، وأثره في علم القراءات، وإلقاء الضوء على مناهج التأليف فيه، وتنوّع مصادره، وتعدد موارده، وإيضاح مسالك أئمَّة الإقراء الأسلاف في تناول مسائله في كتبهم، وطرائق عرض أحكامه في مصنَّفاتهم.

وقد اتَّخذتُ من أحد الأصول الروائيَّة في علم القراءات القرآنيَّة أنموذجًا؛ ألا وهو كتابُ: (الروضة) للإمام أبي إسماعيلَ موسى المعدَّل (ت بعد سنة ٤٧٧هـ)؛ وذلك من خلال دراسة منهجه في عرض مسائل علم العدد القرآني في كتابه، وبيان أسانيده التي اعتمد عليها، وموارده التي أحال إليها؛ مع مقارنة عجلى بينه وبين ما جاء في أمَّهات كتب علم القراءات في هذا الباب، وقد اجتهدتُّ في ذلك ما استطعتُ سبيلاً، وأهديتُ دليلًا.

ويتكوَّن البحث من: مقدِّمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهرس .

الكلمات المفتاحية: العدد ، القرآني ، القراءات ، كتاب ، روضة ، المعدَّل.

Qur'anic numerology in the books of Qur'anic readings (Rawdat Al-Muaddle Book-An Example)

Kamel Ibn Saud Al-Anzi
Department of Qur'anic studies, Faculty of Education, King Saud University, The Kingdom of Saudi Arabia.
E-Mail: kamel994@hotmail.com

Abstract:

This research aims to provide knowledge about Qur'anic numerology, its importance, its impact on the science of reading, the spotlight on the approach of composition in it, the diversity of its sources, the multiplicity of its resources, clarifying the approaches of the predecessors of scholars of reading in dealing with its questions in their books and the ways of stating its ruling in their classification.

I have taken an example from one of the origins of narration in the science of Qur'anic Reading; it is the book; Al-Rawdah By Al-Imam Abi Ismaeel Musa Al-Muaddil (died after 477 A.H) through studying his approach in viewing the questions of Qur'anic numerology in his book, viewing its ascriptions on which he relied on, his resources which he forwarded with an urgent comparison between it and what was stated in the science of readings original books. In this chapter, I've done my best in different ways.

The research consists of an introduction a preamble, five topics, a conclusion and an index.

Keywords: Qur'anic numerology, Methodologies, Readings, Book Al Rawdah, Al Muaddil.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، إله الأولين والآخرين، وصلَّى الله وسلَّم على النبيِّ الأمين، وعلى آله وصحبه الميامين، وعلى كلِّ من تبعه بإحسان إلى يوم الدِّين، **أمَّا بعد:**

فإنَّ أفضل ما يتسابقُ فيه المتسابقون، ويتنافسُ فيه المتنافسون؛ دراسةُ علوم الكتاب المكنون، والدرِّ المصون، والنَّهل من مورده الزّلال، والتأليف في علومه العوال.

وإنَّ من علوم القرآن الرفيعة، والتي نالت من لدن علماء الأمَّة عنايةً بديعةً؛ علمَ العدد القرآني، والذي يُعنى "بإحصَاء سُور القرآن، وآياته، وكلماته، وحروفه، وتقسيمه على أجزاء، أو أحزاب؛ مع عزو الخلاف في ذلك لناقله" (١).

وعلم العدد القرآنيِّ له رتبةٌ سامية، ومنزلةٌ عالية؛ لذا (فإنَّ صدر الأُمَّة، وأَئمة السَّلف من العلماء، والقراء كانوا ذوي عناية شديدة في باب القرآن وعلمه؛ حتى لم يبقَ لفظٌ ومعنى إلاَّ بحثوا عنه؛ حتى الآيات والكلمات والحروف، فإنَّهم حصَروها وعدُّوها، وبين القراء في ذلك اختلاف؛ لكنَّه لفظيٌّ لا حقيقيٌّ)(٢).

---

(١) انظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٦٠)، والقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي (ص٩٠)، والميسر في عد آي القرآن، د/ أحمد شكري (ص٩-١٢).

(٢) الإيضاح للأندرابي (٤٩/٢)، وانظر: بصائر ذوي التمييز الفيروزآبادي (٥٥٨/١).

ولا يخفى على ذي دراية وعرفان، وإجادة وإتقان؛ ما بين علمي (القراءات، والعدد) من عروة وثقى، وصلة كبرى؛ فعلمُ العدد أحدُ العلوم السَّبعة التي هي وسائل علم القراءات القرآنيَّة، ولا يمكنُ معرفة المقصد إلا بعد تحصيل وسائله [1]**؛ لذا فقد اهتمَّ أئمة القراء الأسلاف بتعلُّمه وإتقانه، وتعليمه وبيانه، ولا شكَّ أنَّ لهم في ذلك أسوةً حسنةً، وقدوةً مستحسنةً.**

وفي ذلك يقول الإمام أبو عمرو الدانيُّ (ت٤٤٤هـ):

(فإذا أخذ القارئ في القراءةِ، واستفتحَ بالتعوذ؛ فليخرجْ يده، ويعدّ الآي، ويحلِّق عند العشور، وليفعل ذلك الأستاذ، فقد رُوِيَ لنا أنَّ عاصمًا كان إذا ابتُدِئَ بالقراءة عليه؛ أخرج يده، وعدَّ.

وروِّينا عن الكسائيِّ أنه كان يعدُّ الآي، ويحلِّق عند العَشْر في قراءته على النَّاس.

ويستحبُّ للأستاذ إذا فرغ من الإقراء: أن يذاكرَ أصحابه بما رواه، وحَفِظَه من الحديث، والفقه، والتفسير، والمعاني، والقراءات، والوجوه، والإعراب، والرقائق، والزُّهد، وغير ذلك من أنواع العلم وفنونه، ويحثهم على طلب ذلك وتَرْوِيَته، ويرغِّبهم في تعلُّمه وتعليمه.

ومن آكد ما ينبغي له أن يأخذهم به، ويعلِّمهم إيَّاه: عدد الآي، واختلاف الأئمَّة فيه، ومنازل القرآن من مكَّة والمدينة، ورؤوس الخموس، والعُشور، وجملة كلِّ سورة، فقد رُوِي لنا عن يعقوبَ بن إسحاقَ الحضرميِّ – وكان إمام أهل البصرة في دهره – أنه كان يأخذُ أصحابه بذلك؛ فإذا أخطأ

---

(١) انظر: غيث النفع للصفاقسي (١/٢٧٤-٢٥٧)، وعمدة القارئين والمقرئين للشقانصي (ص ٤١٦-٤١٧).

أحدهم فيه أحدهم أقامه ..)[1].

وقد قدَّم علماءُ الأمَّة – سلفًا وخلفًا – في ميدان هذا العلم الجليل، والفنِّ الأصيل مؤلَّفات كثيرة، ومصنَّفات وفيرة، تنوَّعت في مناهجها النَّاضرة، وتعدَّدت في طرائقها الزَّاخرة – ما بين مطوَّل ومختصر، ومنظوم ومنثور، ومفرد ومضمَّن –، وقد تباينت منهم في بعض مسائله آراؤهم، واختلفت في طرفٍ من أحكامه مذاهبهم.

وإنَّ كتاب: **(الروضة)**؛ للإمام أبي إسماعيلَ موسى بن الحسين المعدَّل **(ت بعد سنة ٤٧٧هـ)**؛ من أوفى كتب القراءات القرآنيَّة الأصيلة التي حوت بين ثنياها معلومات زاخرة في علم العدد القرآنيِّ.

وقد جاء هذا البحثُ؛ ليسلِّط الضَّوء على منهج الإمام أبي إسماعيل المعدَّل في تناول مسائل هذا العلم في كتابه، ويبيِّن أسانيده التي اعتمد عليها، وموارده التي أحال إليها، ويقارن بينه وبين ما جاء في أمَّهات كتب علماء القراءات من سابقيه أو عصريِّيه؛ مع الحرص – أيضا – على سَوق معلومات تمهِّد للموضوع وتجلِّيه.

- **أهمية البحث وأسباب اختياره:**

دفعني لاختيار هذا الموضوع، والكتابة فيه أسبابٌ عديدةٌ؛ أذكر منها:

- تضمينُ كتاب **(روضة المعدَّل)** بابًا موسوعيًّا في عدِّ آي القرآن، وكلمه، وحروفه في كلِّ سورة، وبيان مواضع الاختلاف بين أهل العدد المشهورين في ذلك، وتصدير الباب بمقدمة مهمَّة توضِّح الأسانيد، والموارد المعتمد عليها.

---

(١) شرح القصيدة الخاقانية للداني (ص٤٦٨-٤٧٠).

- القيَّمة العلميَّة لكتاب **(روضة المعدَّل)** في علم القراءات القرآنيَّة، فهو أحد الأصول النشريَّة، والموارد القرائيَّة؛ التي يُرجع إليها، ويعوَّل عليها.
- مكانة الإمام أبي إسماعيلَ المعدَّل العالية، ومنزلته السَّامية؛ حيث إنَّه من علماء القراءات المتقدِّمين، والمسندين في الرِّواية، والفائقين في الدِّراية.
- دراسة مناهج علماء القراءات الأسلاف في طرائق تضمين مسائل علم العدد القرآنيِّ في كتبهم، وبيان تنوّع مسالكهم، وإيضاح مواردهم.
- أهمية الاطِّلاع على مناهج التَّأليف، وطرائق التَّصنيف في هذا العلم الشَّريف، وكشف نقابها، ومعرفة خطابها.

- **الدراسات السابقة:**

بعد البحث والاستقصاء، والنَّظر والاستقراء؛ لم أجدْ من أفرد كتاب **(روضة المعدَّل)** بدراسة مستقلة توضِّح منهجهُ في تناول مسائل علم العدد في كتابه، وتبيِّن أسانيده وموارده فيه، وهذا يزيد – فيما أحسبُ – في أهميَّة البحث العلميَّة، ويعطيه قيمة إضافيَّة.

ومما تجدرُ الإشارة إليه، و يحسنُ التَّنبيه عليه؛ وجود رسالتي ماجستير:

الأولى بعنوان: **(علوم القرآن في مؤلفات علم القراءات في القرون الخمسة الأولى)**؛ من إعداد الباحث: أسامة الغانم، وقد نُوقشت في كلية التربية بجامعة الملك سعود سنة ١٤٣٨هـ.

والثانية بعنوان: **(علوم القرآن في مؤلفات علم القراءات من القرن السادس حتى القرن العاشر الهجري)**؛ من إعداد الباحث: عبد الإله الهديب، وقد نُوقشت في كلية التربية بجامعة الملك سعود سنة ١٤٣٩هـ.

ولم يكن كتابُ (روضة المعدَّل) من بين المصادر التي اعتمد الباحثـــان عليها؛ لأنَّ هذا الكتاب الإبريز، والسِّفر العزيز ظلَّ فترة طويلةً من الـــزَّمن مخطوطًا حبيس الرفوف، والكلُّ يرقبهُ وهو به شغوفٌ؛ حتَّى خرج إلى أيدي الباحثين منذ وقت ليس ببعيد، وذلك في عمل سديد، وفائق مجيد؛ بتحقيـــق الدكتور: خالد بن حسن أبو الجود – جزاه الله خيرا –.

- **خطة البحث:**

يتكوَّن هذا البحث من: مقدِّمة، وتمهيد، وخمســـة مباحـــث، وخاتمـــة، وفهرس لأهمِّ المصادر والمراجع، وبيانها كالآتي:

- **المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياره، والدِّراسات السابقة، وخطَّة البحث، ومنهج البحث وإجراءاته.**
- **التمهيد: ويشتمل على لمحة موجزة عن نشأة علم العدد القرآني، وتنوع مصادره، ومناهج التأليف فيه.**

وأما المباحث؛ فهي كالآتي:

- **المبحث الأول: التَّعريف بالإمام أبي إسماعيل موسى المعدَّل – ﷺ –.**
- **المبحث الثاني: التَّعريف بكتاب (الروضة)، وبيان أهميته.**
- **المبحث الثالث: الإسناد في علم العدد القرآنيِّ.**
- **المبحث الرابع: أسانيد الإمام أبي إسماعيل المعدَّل في علم العدد القرآني.**
- **المبحث الخامس: منهج الإمام أبي إسماعيل المعدَّل في عرض مسائل العـــدد القرآنيِّ في كتابه (الروضة).**

- **ثم الخاتمة: وفيها أبرز النتائج.**
- **وأخيرًا: فهرس أهمِّ المصادر والمراجع.**

- **منهج البحث وإجراءاته:**

سلكتُ في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائيَّ الوصفيَّ؛ حيثُ قمتُ باستقراء مسائل علم العدد القرآنيِّ في كتاب **(الروضة)**؛ للإمام أبي إسماعيل المعدَّل، ثمَّ قمت بإيضاح منهجه فيه، وبيان أسانيده وموارده؛ مع الموازنة والمقارنة بينه وبين ماجاء في أمَّهات كتب القراءات في هذا الباب.

وقد راعيتُ – قدر الإمكان – في أثناء كتابة البحث الإيجاز والاختصار، وحرصتُ على انتقاء النصوص والآثار..

وأمَّا أظهر إجراءات البحث؛ فإني ألخِّصها في الآتي:

- كتابة الآيات القرآنية بالرَّسم العثمانيِّ؛ وفق رواية حفص عن عاصم، واخترتُ الإشارة إلى اسم السورة، ورقمها في المتن بين معقوفتين.
- لم أترجم لكلِّ من ذكرتُ له قولًا، أو رأيا؛ لئلَّا أثقلَ البحث بالهوامش، واكتفيتُ بالإشارة إلى سنة وفاته بين قوسين في أوَّل موضع يرد فيه.
- توثيق النُّصوص والنقول من مصادرها الأصيلة، وإيراد الجديد من المعلومات، والوليد من البيانات.
- تذييل البحث بخاتمة، وفهرس لأهمِّ المصادر والمراجع.

هذا وأسأل الله التَّوفيق السداد، ونيل المأمول والمراد، وأعتذرُ إن ضعفَ البيان، أو وقعَ الخطأ والنِّسيان، وصلَّى الله وسلم على نبيِّنا محمَّد سيد ولد عدنان.

* * *

التمهيد

لمحة موجزة عن نشأة علم العدد القرآني، وتنوع مصادره، ومناهج التأليف فيه

ترتبطُ نشأة هذا العلم الإبريز بنزول الكتاب العزيز على النَّبي – ﷺ –؛ فقد كان –ﷺ– يُرتِّل إذا قرأ القرآن، ويُبيِّن قراءته، ويقفُ على رؤوس الآي، والآثار الواردة في هذا الباب كثيرةٌ، والنُّصوص المتواترة فيه وفيرةٌ[(١)].

وكان بعض الصَّحابة – ﷺ – يُعلِّم من يقرأ عليه العدد[(٢)]، وورد عن ابن مسعود – ﷺ – أنه قال: (العددُ مسامير القرآن)[(٣)].

وعن الصَّحابة الكرام أخذه الأتباع الأعلام، وتناقلتهُ الأجيال عبر الأيَّام، وقد أسند الإمام ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) عن شيوخه في باب تعلم عدِّ الآي وتعليمه؛ فقال:

(وحدَّثونا عن يحيى بن أبي كثير عن عطاء بن السَّائب، قال: أخبرني أبو عبد الرحمن، قال: حدثني الذين كانوا يُقرئوننا عثمان بن عفان، وعبد الله ابن مسعود، وأبيّ بن كعب – ﷺ – أنَّ رسول الله –ﷺ–: "كان يقرئهم العشر، فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى؛ حتَّى يتعلَّموا ما فيها من العمل، فتعلَّمنا القرآن والعمل جميعًا".

---

(١) انظر – مثلا –: البيان للداني (٦٢-١٤٤)، ومبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد والأخماس والأعشار لأبي العلاء الهمداني العطار (ص٦١-٦٧)، وحسن المدد في معرفة العدد للجعبري (ص٢٠٨-٢١٦)، وغيرها.

(٢) انظر: البيان للداني (ص١٦٤-١٦٧، ٢٨٦-٢٨٧).

(٣) (ص١٠٢).

وحدَّثني أبو الفضل زُريق الورَّاق، قال حدَّثنا أبو يوسف القلوسي، قال: حدَّثنا شهابُ بن عبَّاد قال: حدثنا إبراهيمُ بن حميد عن ابن أبي خالد، قال: "كان أبو عبد الرحمن يقرئُ عشرينَ بالغداة، وعشرين بالعشيِّ، ويعلِّمهم أين الخمس، والعشر، وكان يُقرئنا خمسًا خمسًا")[1].

ويقول الإمام أبو عمرو الدانيُّ في هذا السِّياق – أيضا –:

(ورؤوس الفواصل، والخموس، والعشور، وعدد جُمَل آي السور على اختلاف ذلك واتِّفاقه مسموعٌ من رسول الله – ﷺ – ومأخوذٌ عنه، وأنَّ الصَّحابة – رضي الله عنهم – هم الذين تلقَّوا ذلك منه كذلك تلقيًّا – كتلقيهم منه حروف القرآن، واختلاف القراءات سواء، ثمَّ أدَّاه التابعون – رحمة الله عليهم – على نحو ذلك إلى الخالفين أداءً؛ فنقله عنهم أهل الأمصار وأدوه إلى الأمَّة، وسلكوا في نقله وأدائه الطريق التي سلكوها في نقل الحروف، وأدائها من التمسك بالتعليم بالسَّماع؛ دونَ الاستنباط والاختراع، ولذلكَ صار مضافاً إليهم، ومرفوعاً عليهم دون غيرهم من أئمَّتهم)[2].

ومن أمارات العناية بهذا الفنِّ الأصيل، ودلائل الإقبال عليه جيلا بعد جيل؛ نبوغ علماء فائقينَ اشتهروا بمعرفة عدد الآيات، واهتمّوا بإحصاء الحروف في السُّور والكلمات.

ومن الأئمَّة الأسلاف الأخيار؛ الذين اشتهروا بمعرفة هذا العلم في الأمصار، وانتهت إليهم طبقتُه، ووقفت عليهم روايته:

من مكة اثنان: أبو معبد عبد الله بن كثير، ومجاهد بن جبر.

---

(١) السبعة لابن مجاهد (ص١٠٢).

(٢) البيان (ص٣٩).

ومن المدينة أربعة: أبو جعفر يزيدُ بن القعقاع، وأبو نِصَاح شعبة ابن نِصَاح، وأبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن، وإسماعيل بن جعفر.

ومن الكوفة: أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلميّ.

ومن البصرة: عاصم بن العجاج الجحدريّ.

ومن الشام ثلاثة: أبو عمران عبد الله بن عامر اليَحصبيُّ الدمشقيُّ، وأبو حيوةَ شريح بن يزيد الحضرميّ، ويحيى بن الحارث الذِّمَاريّ.

فهؤلاء هم الأعلام الذين تصدَّوا لتعليمه؛ فاشتهر عنهم، ودار عليهم؛ مع ما انضمَّ إليهم من الحفظ، والضَّبط، والدين، وحسن السِّيرة؛ دون من فوقهم وتحتهم في سلسلة السَّند، ولو عُزي إلى غيرهم؛ لكان صواباً؛ كما كان أمر الأئمة السَّبعة الناقلين لوجوه القراءات(١).

وأمَّا أشهرُ الأعداد التي يتداولها النَّاس بالنَّقل، ويعدّون بها في الآفاق – قديمًا وحديثًا –؛ فهي ستَّةٌ على عدد المصاحف الموجَّه بها إلى الأمصار على أصحِّ الأقوال فيها، ولذلك كان لأهل المدينة الشَّريفة عددان، وواحد لأهل مكة، وواحد لأهل الشَّام، وواحد لأهل الكوفة، وواحد لأهل البصرة(٢).

(ولأهل حمص عددٌ سابعٌ، كانوا يعدُّون به قديماً، وافقوا في بعضه أهل دمشقَ، وخالفوهم في بعضه)(٣).

وقد مرَّ هذا العلم الجليل، والفنِّ الأصيل – كغيره من العلوم – بمراحلَ وأطوار؛ حتى استقرَّ فنًّا واضح المعالم والآثار، وتعدَّدت فيه المؤلَّفات،

---

(١) انظر: حسن المدد للجعبري (ص٢٢٤ – ٢٢٥).

(٢) انظر: شرح المخللاتي (ص١٠٤).

(٣) البيان للداني (ص٨١).

وتنوَّعت المصنّفات، وخصَّه الأسلافُ في كتبهم بأبواب وفصول، واجتهدَ الأخلافُ في دراسة المسائل الواردة فيه والنُّقول.

وأمَّا باكورةُ التأليف فيه؛ فهي ترجع إلى القرن الثاني الهجري، وذلك مع بداية نشاط التدوين في العلوم.

وقد ساق ابن النَّديم (ت٣٨٥هـ) في فهرسه نحوًا من عشرينَ من المؤلَّفات المفردة في مسائل هذا العلم وأحكامه.

كان أقدمها **(كتاب العدد)** لعطاء بن يسَار الهلاليِّ (ت١٠٣هـ)، و**(كتاب العدد)** لحمزة الزيَّات (ت١٥٦هـ)، و**(كتابا العدد المدني الأوَّل والثاني)** لنافع ابن عبد الرَّحمن (ت١٦٩هـ)[١]، وغير ذلك.

وجلُّ ما ذكرهُ ابن النَّديم من تلك المؤلَّفات في حكم المفقود؛ إلَّا أنَّ مادَّتها متناثرةٌ في بعض كتب العدِّ الموجود.

ومن الجدير ذكره في هذا السِّياق؛ أنَّه لا يلزم من وجود مصطلح (العدد) في كثير من التآليف في هذا العلم الاتحاد في المنهج بينها والوفاق، بمعنى الاقتصار فقط على الأصل من مسائل الباب- الذي هو معرفة عدد آي القرآن، وإيضاح مذاهب أهل الأعداد المشهورة فيها، وعزو الخلاف لناقله-؛ بل قد يتجاوز ذلك إلى إيراد عدِّ الكَلِم، وإحصاء الحروف، وتفصيل مواضع الأرباع، و الأخماس، والأعشار وغيرها في المصحف، وبيان المكيِّ والمدنيِّ من السُّور، وغير ذلك[٢].

---

(١) انظره: (ص٥٧).

(٢) انظر للمزيد: من الوحي المتلو إلى المصحف المدوَّن – مقاربات معاصرة في علم الرسم وهجائه: د/ عمر حمدان (ص١٣١)، والميسر في علم عـد آي القـرآن: =

وهذا ظاهرٌ لمن استقرأ مصادر علم العدد القرآني، والتي يمكنُ أن تقسَّم إلى (مفردة، أو مضمَّنة)، وبيانها كالآتي:

أولًا المفردة: وهي الكتب التي تُعنى ببيان مسائل هذا الفنِّ كثيرةٌ، وقد اختلفت مناهجها، وتعدَّدت أسانيدها، وتنوَّعت مادَّتها – ما بين مختصر ومطوَّل، ومجمل ومفصَّل، ونثريَّة وشعريَّة –.

ولم يخلُ قرنٌ من مؤلَّفات في هذا الفنِّ، وقد اجتهدَ عددٌ من الباحثين في استقصائها وجمعها، ووصفها وتتَّبعها، والتي بلغت المئات في تعدادها[1].

وسأذكرُ طرفًا من آصل تلك الأمَّهات، وقبسًا من مناهج تلك المؤلَّفات؛ فمنها:

- **كتاب (سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله)**؛ لأبي العبَّاس الفضل بن شاذانَ الرازيِّ (ت في حدود ٢٩٠هـ).

وهو أقدم كتاب مطبوعٍ وصل إلينا – فيما وقفتُ عليه– من كتب هذا الفنِّ، ويعدُّ عمدةً في بابه، ومأرزًا في خطأبه؛ فقد اعتمد عليه جمعٌ من الأئمَّة الأسلاف – كالدانيِّ، والشاطبيِّ، والسخاويِّ –، وأسندوا إليه، وأحالوا عليه، ونقلوا عنه، وأفادوا منه.

= د/ أحمد شكري (ص٤٨)، ومقدمة تحقيق كتاب سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله لابن شاذان د/ بشير الحميري (ص٥٠).

(١) انظر – مثلا –: مقدمة تحقيق كتاب البيان للداني: د/ غانم قدوري (ص٤-٧)، ومقدمة تحقيق كتاب عدد آي القرآن للأنطاكي: د/ محمَّد الطبراني (ص١١-٤٦)، وموسوعة بيبليوغرافيا علوم القرآن القسم الأول (عد الآي) إعداد جمع من الباحثين (٢/٩٧١-٩٨٥)، ودليل الرسائل الجامعية في علوم القرآن حتى عام ١٤٣٥هـ =٢٠١٤م (١/٨٢-٩٠).

ومن أبرز معالم منهج ابن شاذان: أنه بدأ كتابه بذكر عدد آي كلِّ سورة إجمالًا، وبيان مكيِّها ومدنيِّها، وعدد كلمها وحروفها، ثمَّ ذكر مواضع الخلاف فيها، وختم بتعيين مواضع رؤوس الآي من كلِّ سورة على مذهب العدِّ الكوفيِّ [(١)].

- **كتاب (عدد آي القرآن والاختلاف فيه)** لأبي بكر محمَّد بن خلفٍ الضبِّي، المعروف بوكيع (ت٣٠٦هـ).

وهو من المؤلَّفات الأصيلة في علم العدد القرآنيّ، ومن أبرز معالم منهج المؤلِّف فيه: أنه يبدأ بذكر السورة، وبيان نوعها، وعدد كلمها وحروفها إجمالا، ثم يفصّل الخلاف في مواضعها، وختم كلَّ سورة بإيراد رؤوس الآي فيها على مقتضى العدِّ الكوفيِّ [(٢)].

- **كتاب (عدد آي القرآن للمكي والمدنيَّين والكوفي والبصري والشَّامي المتفق عليه والمختلف فيه)** لأبي الحسن علي بن محمَّد بن بشر الأنطاكي (ت٣٧٧هـ).

وهو من أقدم ما وصلَ إلينا من تراث الأندلسيِّين في علم العدد القرآنيِّ؛ وقد حفظ في ثناياه قبسًا من إرث الأقدمين قبله.

ومن أبرز معالمه: أنه ذكر فيه رؤوس الآي على مقتضى العدِّ المدني الأخير؛ مراعاةً لما عليه عمل أهل الأندلس في مصاحفهم، وضمَّنه– أيضا – رؤوس الأحزاب، والأنصاف، والأرباع في مواضعها، مما يعدُّ سبقًا في بابه[(٣)].

---

(١) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق الكتاب: د/ بشير الحميري (ص٢٧-٤١).

(٢) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق الكتاب: د/ عبد الرزاق البكري (ص١٩-٢٠).

(٣) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق الكتاب: د/ محمد الطبراني (ص١٣٧-١٤٥).

- **(التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان)** المنسوب لأبي حفص عمرَ بن محمَّد العطَّار القيروانيِّ (ت نحو سنة ٤٣٢هـ).

وهو من الكتب المتقدِّمة الجامعة، وقد أفصح المؤلِّف عن منهجه بقوله في صدره:

(فهذه كلماتٌ جمعتها في تبيان تنزيل القرآن، وشرحها، وبسطها، وبيان آيات القرآن، وفضائلها، واختلافها، ووفاقها، وذكر آياتها، وأوائلها، وأواخرها، ثمَّ أذكرُ في كلِّ سورةٍ عدد كلماتها، وحروفها، وأخماسها، وأعشارها.

وقد سبق إلى جمعها جمٌّ غفيرٌ من الأثبات، والأئمَّة الثِّقات – رحم أسلافهم، وغفر أخلافهم –؛ إلا أنهم لم يذكروا وفاق الآيات، وإن أبلغوا أقصى الغايات، وقد ذكروا أواخرها، ولم يذكروا أوائلها، فأوردتُّهما – أعني أوائل الآيات، وما يتعلَّق بالاتِّفاق الواضحات البيِّنات –، ثمَّ أذكرُ عدد جملة حروف أوائلها وأواخرها في آخر الكتاب – إن شاء الله –، ثمَّ أذكرُ عدد جملة ما في القرآن من كلِّ حروف من حروف التهجي) [1].

- **كتاب (بيان عدد سور القرآن الكريم وآياته)** لأبي القاسم عمرَ بن محمَّد ابن عبد الكافي (من علماء القرن الخامس الهجري).

وهذا الكتابُ من المؤلَّفات القيِّمة في هذا العلم، وعليه اعتمدت كثيرٌ من اللجان العلميَّة المشرفة على طباعة المصاحف منذ بدئها.

وقد أوجز المؤلِّف منهجه فيه بقوله في مقدمته: (فإن أحدًا من أصحابي

---

(١) (ص١٢٩-١٣١).

– حفظه الله تعالى – سألني أن أذكر عدد سور القرآن، وآياتـه، وكلماتـه، وتلخيص مكيِّه من مدنيِّه، وأبيِّن الاختلاف فيها بالأسـانيد المتَّصـلة إلـى الصَّحابة والتابعينَ بلفظٍ موجزٍ مختصرٍ يُسهِّل عليه حفظها، ويقـرب منـه تناولها؛ فاستخرتُ الله – تعالى – فيها، وأجبته إليها، وذكرتـه مـع رؤوس الآي، وأواخرها سورةً سورةً)[1].

- **كتاب (البيان في عدِّ آي القرآن)** للإمام أبي عمرو الدانيِّ، وهـو مـن أصل المصنَّفات، وأحكم المؤلَّفات، وقد جمع فيه خلاصة ما سبقه مـن المؤلَّفات؛ لذا كان المعوَّل عليه، والمرجع إليه، والمتعمدُ في مسائل العدِّ الكثيرة، ولم يُخالف إلا في أشياء يسيرة، وقد أبان عن منهجه فيه بقوله: (هذا كتابُ عدد آي القرآن، وكَلِمه، وحروفه ومعرفة خموسِه، وعشوره، ومكيِّه، ومدنيِّه، وبيان ما اختلف فيه أئمَّة أهل الحجاز والعراق والشَّام مـن العدد، وما اتفقوا عليه منه، وما جاء من السُّنن في عدد الآي عن السَّـالفين، وورد من الآثار في العَقْد بالأصابع عن الماضين، وسائر ما ينتظمُ بذلك من الأبواب ويطابقه، ويتَّصل به من الأنواع ويُشاكله؛ ممَّـا قـد أهمـلَ ذكـره المتقدِّمون، وأضربَ عن التَّنبيه المصنِّفون؛ من غير استغراق ولا إطنـاب، ولا تكلُّف ولا إسهاب)[2].
- **كتاب (مبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد والأخمـاس والأعشـار على نهاية الإيجاز والاختصار)** لأبي العلاء الحسَن بن أحمدَ الهمـدانيِّ العطار (ت٥٨٦هـ)، وهذا الكتاب أصيلٌ في بابه، ومبينٌ في خطابه.

---

(١) (ص ٧٢).

(٢) (ص ٦٠-٦١).

وقد صدَّره بمقدمة جامعة، ثمَّ شرع في ذكر عدد آي السُّور، وكلمها، وحروفها، والأرباع، والأخماس، والأجزاء، وغير ذلك، وقد نقل عنه جملة من الأئمَّة في كتبهم، وأحالوا إليه في مصنفاتهم[1].

- **كتاب (حسن المدد في فنِّ العدد)** للعلَّامة إبراهيمَ بن عمرَ الجعبريِّ (ت٧٣٢هـ).

وهو من الكتب المفيدة في بابها، والسَّديدة في خطابها، وتتَّصل أسانيده بالدانيِّ، وينقلُ عنه كثيرًا.

وقد استهلَّ كتابه بمقدِّمة لطيفة، ثمَّ أتبع ذلك بالكلام عن السُّور المكيَّة والمدنيَّة، وبيان الخلاف في عدِّ آي سور القرآن، وكلمها، وحروفها، وفواصلها على العدِّ الكوفيِّ الأشهر في بلاده [2].

وغيرها من التآليف المفردة الجامعة في بابها، والمبينة في خطابها، والتي كانت عمدةً لغيرها.

وأمَّا القصائد والأنظام في هذا العلم؛ فمن أشهرها وأجمعها، وأحكمها وأنفعها:

- **(ناظمة الزهر في عدد الآي والسور)** للإمام أبي القاسم الشَّاطبي (ت٥٩٠هـ).

وهي قصيدة رائية تقع في (٢٩٧) بيتاً، وقد اعتمد في بناء مادتها على ما في كتاب **(البيان)** للإمام الدانيِّ، وعلى بعض الرِّوايات عن الإمام أحمد ابن عمَّار المهدويّ (ت في حدود ٤٤٠هـ) فيما أورداه عن الفضل

(١) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق الكتاب: د/ خالد أبو الجود (ص ٢٣-٢٤).
(٢) انظره: (ص٢٩٦-٢٩٧).

ابن شاذان؛ لذا نالت الصَّدارة الفائقة، ولها شروحٌ عديدةٌ سابقة ولاحقة [١].

- **(ذات الرَّشد في الخلاف بين أهل العدد)** لأبي عبد الله الموصليِّ، الشَّهير بشعلة (ت٦٠٦هـ).

وهي قصيدة رائية تقع في (١٨٤) بيتًا، وقد شرحها ناظمها، وممن أفاد منها، ونقل عنها: الحافظ السيوطيُّ (ت٩١١هـ) في الإتقان[٢]، والعلامة طاهر الجزائريُّ (ت١٣٣٨هـ) في التبيان [٣]، وغيرهما من أهل الدِّراية والعرفان.

- **(عقد الدرر في عدِّ آي السور)** للعلامة إبراهيم بن عمرَ الجعبريِّ.

وهي قصيدة دالية تقع في (١٦٩) بيتًا، وقد اصطلح فيها ناظمهما رموزًا تخالف ما في ناظمة الزهر، وزاد فيها – أيضا – ذكر العدد الحمصيِّ ضمن الأعداد المعتبرة [٤].

وللجعبريِّ قصيدة دالية أخرى وسمها بـ **(حديقة الزهر في عدد آي السُّور)**، وهي تقع في (٥٩) بيتًا؛ لكنه قصَرها على ذكر العدد الإجمالي لآي السُّور على مقتضى العد الكوفيِّ؛ مع ذكر ما خالفه من المذهب البصريِّ[٥].

---

(١) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر للأيوبي (ص ٤٥)، تحقيق: د/ أحمد الحريصي.

(٢) انظره: (٤٣٦/٢).

(٣) انظره: (ص ٢١٩).

(٤) انظر: مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم والآي: أ/ جمال السيد الرفاعي (ص ٤٣-٥٠).

(٥) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق المنظومة (ص ٨١-٨٣): د/ عصام الحربي، بحث منشور في مجلة جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية، العدد الثامن والثلاثين، ١٤٤٠هـ.

وغيرها من المنظومات والقصائد المتقدِّمة.

وأمَّا المتأخرة؛ فمن أكثرها شهرةً وشيوعًا، وقبولًا وذيوعًا:

(الفرائد الحسان في عدِّ آي القرآن)؛ للشيخ المقرئ عبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ)، وهي تقع في (١٣٠) بيتاً، وقد اقتصر فيها على ذكر مواضع الخلاف بين أهل الأعداد السَّبعة المشهورين بلا رموز؛ كما قام بوضع شرح قيِّم عليها، ولها عدَّة شروح أخرَ.

والسَّبب في شهرتها؛ لأنها كانت مقرَّرة على طلاب علم القراءات في أكثر من جهة دراسيَّة وعلميَّة(١).

ثانيًا المضمَّنة: لم تخلُ كثيرٌ من كتب علوم القرآن، والقراءات، والتفسير، والوقف والابتداء، والرسم من الإشارة إليه، والتنبيه عليه، وذلك لِما له من كثير الفوائد، ووفير العوائد.

يقول الإمام أبي القاسم الهذليِّ (ت٤٦٥هـ) في بيان صلة علم العدد القرآنيِّ بالعلوم الأخرى، وإيضاح قيمته الكبرى:

(اعلم: أنَّ قوماً جهلوا العدد؛ فقالوا: ليس بعلم، وإنَّما اشتغلَ به بعضهم؛ ليروّج به سوقه، ويتكبَّر به عند الناس، وهذا جهلٌ من قائله، لم يعلم مواقع العدد، وما يحتوي عليه من العلم.

ولو لم يكن علمًا، لما اشتُغل به في زمن الصَّحابة، ولبدَّعوا الحجَّاج بما فعل، يدلّ عليه أنه حسب النِّصف، والثلث، والربع، والخمس، والسُّدس، والسُّبع، بالآيات.

ويدلّ على أنَّ العلم عدد؛ "ما روت أمُّ سلمة – ﵂ –: أنَّ رسول الله

---

(١) انظر: الميسر في علم عد آي القرآن: د/ خالد شكري (ص ١٢٠-١٢١).

- ﷺ - قرأ بالفاتحة، ووقف على الآي"، ورُوِي مثل ذلك عن أُبيّ.

وقال أبو عمرو: "**الوقف على الآي سُنَّة**"، و- أيضًا - أنه لم يُعرف العدد؛ لما علم الناسخ والمنسوخ، ومن جحد علم العدد؛ فقد جحد علم الحروف، والكلمات، والأخماس، والسُّور.

ويا عجبًا ممَّن يقول: الوقف والابتداء علمٌ، والعدد ليس بعلم، والوقف والابتداء محُدِثٌ لعلم المعاني)[1].

ويقول العلَّامة إبراهيمُ الجعبري - أيضا -:

(فلمَّا توقَّفت معرفةُ بعض وجوه القراءات، وجملة من المسائل الفقهيَّات على كلٍّ من الأربعة المتقدِّمات؛ فمِمَّا توقَّف من وجوه القراءات:

على السُّور: البسملة، وخُلْفها في أوائلها للقراء، وبينهما لبعضهم، والتكبير للقائل به.

وعلى الآي: إمالة الفواصل، وصلة ميم الجمع المجاورة لها.

وعلى الكلمات: جواز إشارة الوقف، وإلحاق هاء السكت.

وعلى الحروف: السَّكت على حروف الهجاء، وصلة الميم فيما لم يجاوز خمسة أحرف.

ومما توقَّف من مسائل الأحكام:

على السُّور: تعين سورة الفاتحة؛ لغرض القراءة وغيرها لسُنتها.

وعلى الآي: بدل الفاتحة بعدَّة آيها، ومطلق ثلاث آيات، أو آية طويلةٍ مقامها.

---

(١) الكامل للهذلي (١/٢٨٢-٢٩١) بتصرف، وانظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٢/٤٥١-٤٥٥).

وعلى الكلمات: تعليق اليمين على التَّلفظ بكلمةٍ.

وعلى الحروف: فساد الصَّلاة بالتَّفلظ بمطلق حرفين، أو حرف مفهم؛ تعيَّن على علمائها تعيينها، ولزمهم تبيينها)[1].

ويمكنُ أن تقسَّم المصادر التي حوت في ثناياها أبوابًا في علم العدد وفصولًا، أو مسائل منه ونقولًا كالآتي:

- **المصاحف العتيقة:**

لقد اهتمَّ المسلمون على مر العصور بتطوير الخطِّ العربي، وكتابة المصاحف، واشتهر في هذا الميدان جمعٌ كبيرٌ من الخطَّاطين الفائقين.

ومع ظهور حركة المطابع وتطوّرها؛ فقد ظلَّت المصاحف المخطوطة العتيقة المورد الزلال، والمنهل لكثير من الدِّراسات المتعلِّقة بعلوم القرآن العَوال.

وتعدُّ المصاحف العثمانيَّة الأصيلة، أو الصُّحف المنقولة عن تلك الأصول الجليلة؛ من أهمِّ الموارد التي استقى منها العلماء مادَّتهم في علم العدد القرآنيِّ، وذلك إمَّا بالنقل مباشرة عنها، أو بمشاهدة بعض الرقوق منها، أو بالرِّواية عن الشيوخ الأوائل الذين عاينوها؛ كقول الإمام المقرئ أبي ربيعة محمَّد إسحاق المكيِّ (ت١٩٤هـ):

(ورأيتُ – أنا – في مصحفٍ جامعٍ لبعض كبار أهل مكة؛ أنَّ القرآن سبعٌ وسبعون ألف كلمة، وأربعمائة كلمة، وستون كلمة)[2].

---

(١) **حسن المدد في معرفة العدد (١٩٣-١٩٥)، وانظر – أيضا –: لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر للأيوبي (ص٨٣-٨٨)، ونفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن للقاضي (ص ٢١-٢٤).**

(٢) **بيان عدد سور القرآن الكريم وآياته لابن عبد الكافي (ص١١٠).**

وتعدُّ علاماتُ رؤوس الآي من أوائل ما أُدخل في المصاحف العثمانيَّة، والتي كانت مجرَّدة قبلُ منها.

ومن النصوص المبيِّنة لذلك؛ قول يحيى بن أبي كثيرٍ (ت١٢٩هـ): (كان القرآنُ مجرَّدا في المصاحف؛ فأوَّل ما أحدثوا فيه النَّقط على اليـاء والتَّـاء، وقالوا لا بأسَ به هو نورٌ له، ثمَّ أحدثوا فيها نقطًا عند منتهى الآي، ثمَّ أحدثوا الفواتحَ والخواتِم)، وقول قتادةَ السَّدوسيِّ (ت١١٧هـ): (بـدؤوا فنقَّطـوا، ثـمَّ خمَّسوا، ثم عشَّروا) [١].

يقول الإمام الدانيُّ – معلِّقا على هذا الأثر –: (هذا يدلُّ على أنَّ الصَّحابة، وأكابر التَّابعين – رضوان الله عليهم – هم المبتدئونَ بالنَّقط، ورسم الخموسِ، والعشورِ؛ لأنَّ حكاية قتادةَ لا تكونُ إلا عنهم؛ إذْ هو من التَّابعين)[٢].

وقد بدأ تحديدُ مواضع رؤوس الآي في المصاحف بوضع ثلاث نِقاط عند رأس الآية في أوَّل الأمر، ثمَّ تطوَّرت النِّقاط الثلاثُ؛ فصارت دائرةً، ثمَّ كُتب رقم الآية في داخلها في العصُور المتأخِّرة [٣].

وهذا ما تشهدُ له وتؤيِّده آلاف المصاحف العتيقة التي تحتفظ بها المكتبات، وخزائن التراث، وبعضُها يحوي مادةً زاخرة في ذلك، وهي تختلف في طرائق عرضه وتضمينه فيها [٤].

---

(١) المحكم في علم نقط المصاحف للداني (ص١٠٨).

(٢) المحكم في علم نقط المصاحف للداني (ص٦٠-٦١)، وانظـره فـي: البيـان لـه (ص٣٧٠-٣٧٣).

(٣) انظر: علم المصاحف مجموعة أبحاث د/ غانم قدوري (ص١١٠).

(٤) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق كتاب عدد آي القرآن لأبي الحسن الأنطاكي: د/ محمـد الطبراني (ص٨-١١).

وقد تميَّز كثيرٌ من تلك المصاحف العتيقة بوجودِ شريطٍ مزخرفٍ في أوائل السُّور منها، يحتوي على اسم السورة، وعدد آيها.

ووُجِدَ في بعضها – أيضا – دوائر صغيرةٌ تشير إلى الخموس، والعشور(١).

وسأقتصر على أنموذجين من تلك المصاحف:

فأمَّا أشهر المصاحف المخطوطة التي لها سبقٌ في باب تضمين العدد القرآنيِّ:

- **مصحف الخطَّاط ابن البوَّاب (ت٤١٣هـ):**

(ويوجدُ في أوّل المصحف ستُّ صفحات متقابلات ومزخرفة، وعلى هامش كلٍّ منها طرَّة بأوراق نخيليَّة على هامشها الخارجيِّ، متَّصلة بالإطار.

وتشتملُ المزدوجتين الأوليين منها على سبعِ مستطيلاتٍ مكتوب عليها بخطِّ الثلث المذهَّب، والمسوَّر النصُّ الآتي:

(بسم الله الرحمن الرحيم، عدد سور القرآن، مائة وأربع عشرة سورة، وعدد ما فيه آية ستَّة آلاف ومائتان وستٌّ وثلاثون آية، وهو سبع وسبعون ألف كلمة، وأربعمائة وستون كلمة، وعدد ما فيه من حروف المعجم ثلاثمائة ألف حرف، وأحد وعشرون ألف حرف، ومائتان وخمسون حرفًا، وعدد ما فيه من نقط المعجم مائة ألف نقطةٍ، وستٌّ وخمسون ألف نقطةٍ، وأحد وخمسون نقطةً) (٢).

---

(١) انظر للمزيد: مصحف جامع الحسين في القاهرة دراسة لغوية موازنة بكتب الرسم رسم المصحف والمصاحف المخطوطة: د/ إياد السامرائي (ص٢٣-٥٥).

(٢) خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى العشر الهجري: د/ محمد سعيد شريفي (ص٧١-٧٢)، وانظر للمزيد: مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف: د/ حازم حيدر (ص٨٨-١٢١).

وهذه صورةٌ لهذا النصِّ من هذا المصحف:

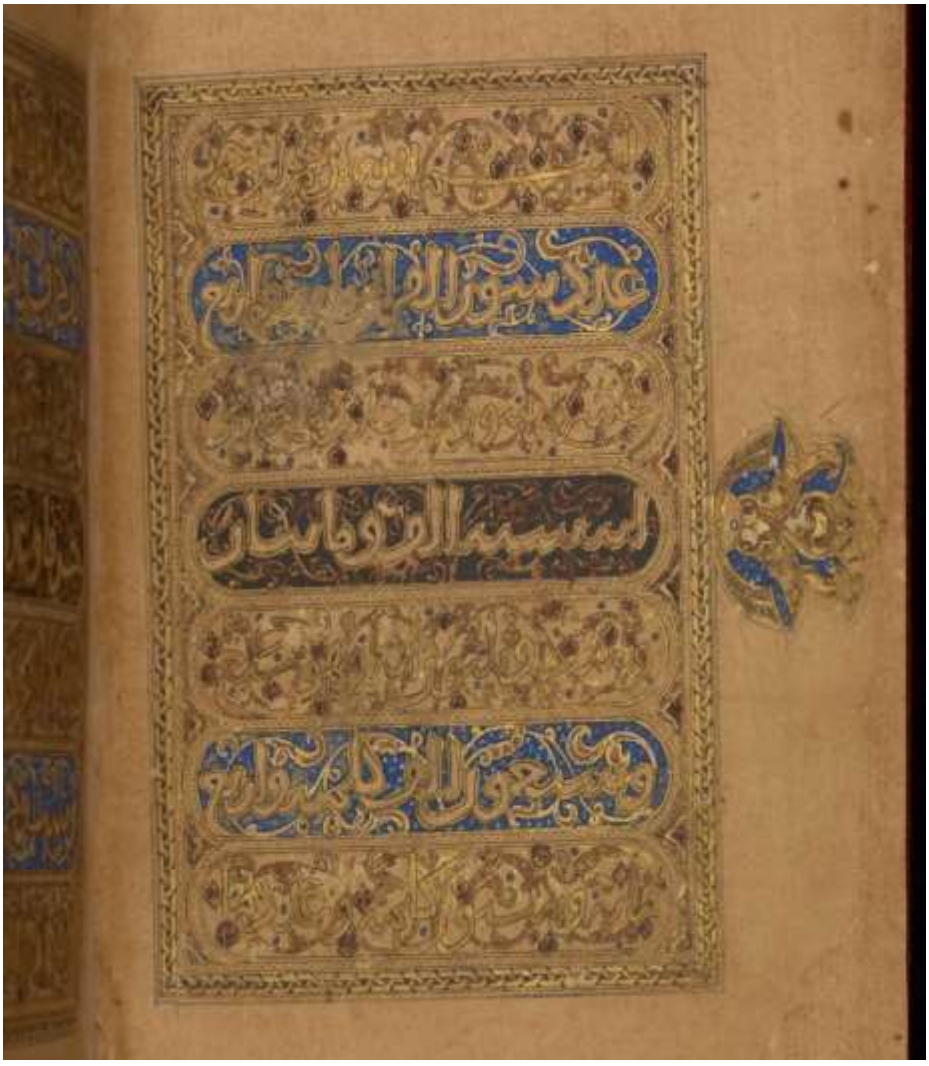

(وقد أفرد ابنُ البوَّاب (ظهر الورقة ٩) للفاتحة، وسورة البقرة إطارين مزخرفين يحملان اسم السُّورة، وعدد آيها، ومكيّها أو مدنيّها على الهامش،

وسائر السُّور بغير إطار)[1].

وهذه صورته من هذا المصحف:

(١) خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة: د/ محمد سعيد شريفي (ص٧٢)، وانظر للمزيد: علوم القرآن الكريم بين المصادر والمصاحف – دراسة تطبيقية في مصاحف مخطوطة –: د/ غانم قدوري (ص١٤٦-١٧٠)، والمصحف الشريف المنسوب إلى علي بن هلال البغدادي، المعروف بابن البواب، نظرة متكاملة في هويته ونسبته وخطه وزخرفته ورسمه وقراءاته: د/ علي الصفّار.

وأما الأنموذج الثاني؛ فهو لأحد أوائل المصاحف المتقدِّمة المطبوعة، والتي لها سبق في هذا الباب:

- **مصحف أبي عيد رضوان بن محمَّد بن سليمان المخللاتي- ﷺ - (ت ١٣١١هـ).**

وهو مصحفٌ عتيق طبع في المطبعة البهيَّة بالقاهرة سنة ١٣٠٨هـ، ومما يكتبُ للعلامة المخللاتيِّ – ﷺ – أنه أحيا الرَّسم العثمانيَّ بعد اندراس، وأعاده بين للناس؛ حيث التزم في المصحف الذي أشرف عليه باتِّباع قواعد الرَّسم العثماني، واعتنى فيه بعلامة الوقوف، وصدَّر كلَّ سورةٍ بذكر مذاهب أهل العدد في عدِّ آيها.

وهذه صورةٌ من هذا المصحف:

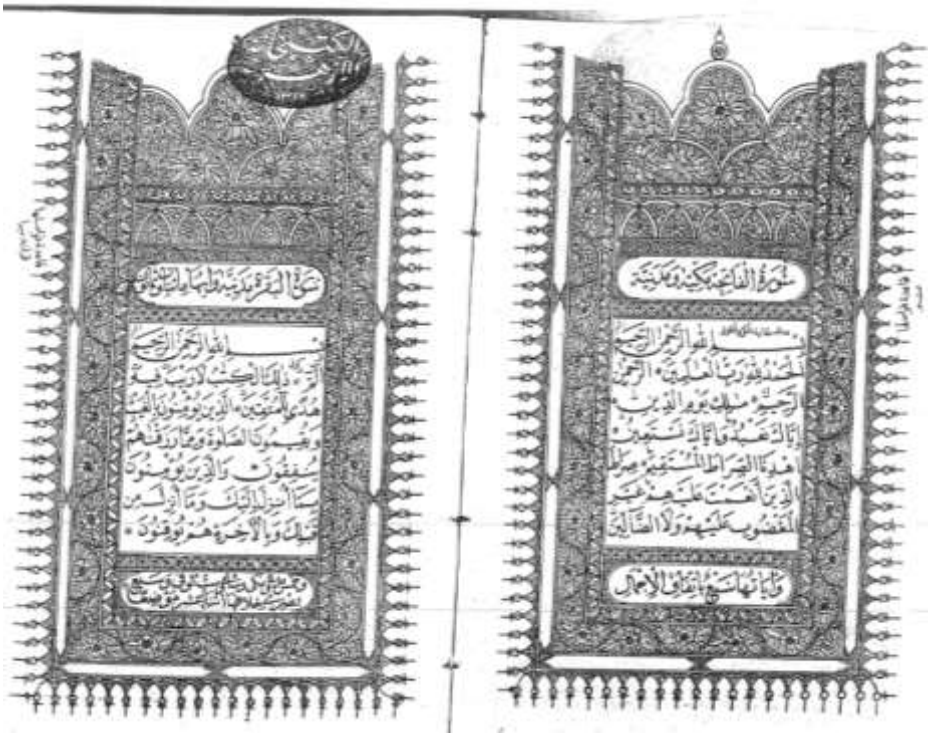

وقد تميزَّ هذا المصحف بأنه مصدَّر بمقدمة شريفة كاشفة لرسم الكلمات القرآنية وضبطها وعدد الآي، وهي مفيدةٌ في بابها، وسديدة في خطابها، وقد وصفها مؤلِّفها بقوله:

(قد وضعتُ في أوَّله مقدمةً جليلةً كاشفةً لمصطلح الرَّسم، والضَّبط، والعدد بعبارة سهلة جميلة)[1].

- **كتب علوم القرآن:**

علم العدد القرآني أحد علوم القرآن، ومن أشهر كتب هذا النَّوع التي تناولت مسائله بالتأصيل، وأحكامه بالبيان والتدليل، وذكرت خلاف أهل العدد في سور التَّنزيل:

- **كتاب (فنون الأفنان في عيون علوم القرآن)** للإمام أبي الفرج الجوزيِّ (ت ٥٩٧هـ).

وقد ضمَّن كتابه ثلاثة أبواب متعلِّقة بعلم العدد، وهي: **(باب عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه ونقطه، وباب عدد آيات السُّور، وباب ذكر القرائن من السُّور في العدد على مذهب أهل الكوفة)**، وأورد فيهنَّ مذاهب أهل البلدان، والرِّوايات عنهم في العدد القرآنيِّ[2].

- **كتاب (جمال القراء وكمال الإقراء)** لعلم الدِّين علي بن محمَّد السَّخاوي (ت٦٤٣هـ).

وقد ضمَّنه كتاباً بعنوان: **(أقوى العدد في معرفة العدد)**، وفيه تحدَّث عن أصحاب العدد المشهورين، ومذاهبهم في عدِّ آي القرآن، وسار في إيراده

---

(١) انظر: مصحف المخللاتي (ص ٣٠٥).

(٢) انظره: (ص ٢٣٣-٣٣٠).

على ترتيب السُّور[١].

- **كتاب (بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز)** لمجد الدين محمَّد ابن يعقوبَ الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ).

وقد أورد فيه مقصداً بعنوان: **(المقاصد المشتملة على جميع سور القرآن)**، وساق في كلِّ سورة من سور القرآن تسعة مباحث، أبانها بقوله في ختم هذا المقصد الطَّويل: (هذه سُوَر القرآن – بكمالها – مع ذكر موضوع النُّزول، وعدد الآيات، والحروف، والكلمات، والنِقاط، وما اشتملت عليه السُّورة؛ من المقاصد، وما فيها من المنسوخ والنَّاسخ، وما اختلف فيها من الآيات، وما ورد في فضل السُّورة)[٢].

- **كتاب (الإتقان في علوم القرآن)** للحافظ لجلال الدين السُّيوطي.

وقد خصَّص له **(النوع التَّاسع عشر)** من أنواع علوم القرآن في كتابه، وعنونَ له بـــ **(عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه)**[٣].

ومما يجدر التَّنبيه عليه، والإشارة إليه؛ أنَّ كتاب **(الإتقان)** للسيوطيِّ حوى زياداتٍ كثيرةً في هذا مسائل العلم على وردَ في كتاب **(البرهان في علوم القرآن)** لبدر الدِّين محمَّد بن عبد الله الزركشيِّ (ت٧٩٤هـ)؛ والذي خصَّص له النَّوع **(الثالث)** من أنواع علوم القرآن[٤].

---

(١) انظره: (ص ٢٧٤- ٣٢١).

(٢) (٥٦٦/١).

(٣) انظره: (٥٣٩/٢-٥٨٢).

(٤) انظره: (٥٣/١)، وانظر للمزيد: علوم القرآن بين البرهان والاتقان دراسة موازنة: د/ حازم سعيد حيدر (ص٥٧٦).

- **كتاب (التِّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقــان)**؛ للعلَّامة طاهر الجزائريِّ الدمشقيِّ.

وهو من الكتب المفيدة الجامعة بين أسلوب المتأخِّرين؛ مع المحافظة على أصالة ونفسِ العلماء المتقدِّمين، وقد ضمَّن كتابه فصلاً هو **(العاشر)** بين فصوله، وقد ذكر فيه اختلاف علماء العدد في آي سُور القرآن مرتبة [١].

- **كتب التفسير:**

حرص كثيرٌ من المفسِّرين الأسلاف والأخلاف على ذكر عدد آي السُّورة قبل الشُّروع في تفسيرها، وذلك لأنه (لا يتأتَّى لأحد معرفةُ معاني القرآن، ولا استنباطُ الأدلة الشرعيَّة منه؛ إلَّا بمعرفة الفواصل) [٢].

ولا غرابة أن يجمع كثيرٌ من العلماء بين الإمامة فيهما؛ فهذا – مثلا – الإمام أبو الفرج عبد الرَّحمن بن الجوزيِّ صاحب تفسير **(زاد المسير في علم التَّفسير)** تذكرُ له بعض الفهارس كتابًا في **(معرفة الوقف والابتداء، ومتشابهات القرآن العظيم، وعدد آيات القرآن وحروفه)**[٣].

وهذا الإمام أبو العبَّاس موفق الدِّين أحمدُ بن يوسفَ الموصليِّ، المعروف بالكواشيّ (ت٦٨٠هـ) قد ضمَّن تفسيره **(التَّلخيص في تفسير القرآن العظيم)** عدَّ آي كلِّ سورة قبل تفسيرها[٤]، وله مؤلَّف بعنوان: **(روضة النَّاظر وجُنَّة المناظر في القراءات والموقوفات ومعرفة الأحزاب)**[٥].

---

(١) انظره: (٥٣/١).

(٢) الإتقان للسيوطي (٥٤١/٢).

(٣) انظر للمزيد: معجم مصنفات الوقف والابتداء: د/محمد توفيق حديد (٥٣٧/١-٥٤١).

(٤) انظره: (١٥١/١).

(٥) انظر للمزيد: المرجع السابق (٥٦٧/٢-٥٦٩).

ومن أمثلة التفاسير التي ضُمِّنت العدد قبل البدء في تفسير السُّور:

- **تفسير (الكفاية في التفسير)** لأبي عبد الرَّحمن إسماعيل بن أحمد الحِيريِّ الضَّرير (ت٤٣٠هـ) [١].
- **تفسير (دَرْجُ الدُّرر في تفسير الآي والسُّور)** لأبي بكرٍ عبد القاهر ابن عبد الرَّحمن بن محمَّد الجرجانيِّ (ت ٤٧١هـ)[٢].
- **تفسير (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)** لنظام الدِّين الحسن بن محمَّد النَّيسابوريِّ (ت٨٥٠هـ) [٣].
- **تفسير (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني)** للعلامة شهاب الدِّين محمود بن عبد الله الألوسيِّ (ت ١٢٧٠هـ) [٤].
- **تفسير (التحرير والتنوير)** للعلامة محمَّد الطَّاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) [٥].

وغيرها من كتب التَّفاسير.

ومن لطائف ما يذكر في هذ السِّياق؛ أنَّ الإمام أبا العبَّاس المهدوي سلكَ في سِفره الأصيل، وتفسيره الموسوم بـ: **(التَّحصيل)** منهجًا مختلفًا عن غيره؛ حيث إنَّه ذكرَ عدد آي السورة بعد الفراغ من تفسيرها.

وقد أفصح عن ذلك بقوله في مقدَّم تفسيره: (وأذكرُ في آخر كلِّ سورة

---

(١) انظره: (١٨/١).
(٢) انظره: (١٠٤/١).
(٣) انظره: (٥٩/١).
(٤) انظره: (١٠١/١).
(٥) انظره: (٢٠٢/١).

موضعَ نزولها، واختلاف أهل الأمصار في عددها، وأستغني عن تسمية رؤوس آيها، وأبلغُ غاية الجَهْد في التَّقريب والقَصْد) [١].

- **كتب الوقف والابتداء:**

ضمَّن جمعٌ من الأئمَّة المبرَّزين في علم الوقف الابتداء مسائل العدد في كتبهم، وذلك لأنَّ (الفواصل حليةٌ، وزينة للكلام المنظوم، ولولاها لم يتبين المنظوم من المنثور، ولا خفاء أنَّ الكلام المنظوم أحسن؛ فثبت بذلك أنَّ الفواصل من محاسن المنظوم، فمن أظهر فواصله بالوقوف عليها؛ فقد أبدى محاسنه، وترك الوقوف يخفي تلك المحاسن، ويشبهُ المنثور بالمنظوم، وذلك إخلالٌ بحق المقروء)[٢].

ومن أشهر كتب الوقف والابتداء التي أوردت العدد القرآنيّ:

- **كتاب (منازل القرآن في الوقوف)** للإمام أبي الفضل إسماعيلَ بن الفضل السَّراج الأصبهانيِّ، المعروف بالإخشيد (ت٥٢٤هـ) [٣].
- **كتاب (الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء)** لمعين الدِّين أبي محمَّد عبدالله بن محمَّد النِّكزاوي (ت٦٨٣هـ) [٤].
- **كتاب (وصف الاهتداء في الوقف والابتداء)** للعلامة إبراهيمَ بن عمرَ الجعبريِّ [٥].

---

(١) (١١١/١)، وانظر منه – مثلا –: (١٣٥/١).
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠٦/٢٠-٢٠٧).
(٣) انظره: (ص٨٩).
(٤) انظره: (ص٢١٩).
(٥) انظره: (ص١٢٥).

- **كتاب (نجوم البيان في الوقوف وماءات القرآن)** لشمس الدِّين محمَّد ابن محمود السَّمرقندي (ت٧٨٠هـ)[١].
- **كتاب (خلاصة جامع الوقوف والآي)** للشَّيخ محمَّد شاه بن حسن الطَّبَسيِّ الخراسانيِّ ثم الهرويِّ (من علماء القرن التَّاسع الهجري) [٢].
- **كتاب (منار الهدى في بيان الوقف والابتدا)** لأحمدَ بن عبد الكريم الأشمونيِّ (ت في حدود ١١٠٠هـ) [٣].
- **كتاب (تحفة الأمين في وقوف الكتاب المبين)** للشَّيخ محمَّد أمين أفندي (ت١٢٧٩هـ)[٤]، وغيرها.

- **كتب الرَّسم القرآني:**

لم تخلُ المدوَّنات الكبرى في علم الرَّسم المصحفيِّ من الإشارة إلى عدد آي السُّور، وما يتعلَّق به من عدد الكلم، والحروف.

ومن أشهر تلك الكتب في ذلك:

- **كتاب (مختصر التبيين لهجاء التَّنزيل)**؛ لأبي داود سليمانَ بن نجاحٍ الأندلسيِّ (ت٤٩٦هـ).

وقد جاء في مقدمته قوله: (وأسردُ لهم القرآن آيةً آيةً، وحرفًا حرفًا من أوَّله إلى آخره، فيستغني به من لا يحفظ القرآن من النَّاسخين للمصاحف والدَّارسين له من المريدين والمتعلِّمين عن مصحف يَنظر فيه، ونجعله إمامًا

---

(١) انظره: (لوحة ٢٩، ٣٤).
(٢) انظره: (لوحة ٢، ٣).
(٣) انظره: (ص٧٣-٧٤).
(٤) انظره: (لوحة ١٥/ أ).

يقتدي به الجاهل، ويستعين به الحافظ الماهر، ويزيلُ عنهم الالتباس في الحروف، والكَلِم، والآي) [١].

ومن منهجه أنه يذكر عدد الآي في صدر كلِّ سورة قبل الشروع في بيان أحكام الرسوم[٢]، وقد اعتمد في باب العدد على ما في كتاب (البيان)؛ لأبي عمرو الدانيِّ [٣].

- **كتاب (الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف)** لابن وثيق الأندلسيِّ (ت٦٥٤هـ).

وهو من الكتب المفيدة المختصرة في مادتها، وقد سلك في كتابه منهج إيراد العدد في أثناء عرضه لأحكام رسوم السُّور [٤].

- **كتاب (نثر المرجان في رسم نظم القرآن)** للعلَّامة محمَّد غوث الأكارتيِّ الهنديِّ (ت١٢٣٨هـ).

وقد ضمَّن كتابه عدد آي السُّور؛ مع ذكر الأجزاء والأوراد فيها، ومن منهجه أنه يذكرُ في صدر كلِّ سورةٍ عدد آيها على مذهب الكوفيِّين، ثمَّ يشيرُ إلى ما اختُلِفَ فيه منها [٥].

- **كتب القراءات القرآنيَّة:**

علم العدد القرآنيِّ من وسائل علم القراءات القرآنيَّة، وله أثرٌ جليٌّ في مسائل قرائيَّة، وتنبي عليه أحكامٌ أدائيَّة، وفي ذلك يقول العلامة أحمدُ

---

(١) مختصر التبيين (٢/٤-٥).
(٢) انظر منه- مثلا-: المصدر السابق (٢/١٥).
(٣) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق الكتاب: د/ أحمد شرشال (١/٢٧١-٣١٧).
(٤) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق الكتاب: د/ غانم قدوري (ص٢٠-٢٣).
(٥) انظره: (١/٩٩-١٠٠).

القسطلانيُّ (ت٩٢٣هـ):

(فإنَّما احتاجَ إليه هذا العلمُ؛ لأنَّ بعض القرَّاء زاد على رسم الخطِّ ستِّين ياءً، وبعضهم أمال رؤوس الآيِ من بعض السُّور، وبعض أصحابِ الأزرق رقَّق ما غُلِّظَ من اللامات الواقعة في رؤوس الآيِ الممالة؛ فمن ثمَّ احتيج إلى تمييز الفواصل من غيرها) (١).

وقد تنوَّعت في تناول مسائله مناهج كتب القراءات الأصيلة المسطورة، وتعدَّدت طرائقها في عرض أحكامه الأعداد المشهورة؛ وهي لا تخرج في الغالب عن مسلكين، هما:

الأول: كتبٌ ذكرت مسائل علم العدد في ثناياها، ولم تفرده بمبحث، أو بباب مستقلٍّ، وإنما ذكرت اختلاف عدد آي كلِّ سورةٍ قبل الشُّروع في بيان اختلاف فرش حروفها؛ كما في:

- **كتاب (التبصرة في القراءات السَّبع)** لأبي محمَّد مكِّي بن طالب القيسيِّ (ت٤٣٤هـ)(٢).
- **كتاب (التَّلخيص في القراءات الثمان)** لأبي معشر عبدالكريم ابن عبدالرَّحمن الطَّبري (ت٤٧٨هـ) (٣).
- **كتاب (جامع القراءات)** لأبي بكر محمَّد بن أحمد الرُّوذباريِّ (كان حيًّا سنة ٤٨٩هـ) (٤).

---

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات (٢/٥٢٠).

(٢) انظره: (ص٨٧).

(٣) انظره: (ص٢٠٠).

(٤) انظره: (٢/٣٠٣).

- **كتاب (المفيد في القراءات الثَّمان)** لأبي عبد الله محمَّد بن إبراهيمَ الحضرميِّ (ت في حدود سنة ٥٦٠هـ) [١].
- **كتاب (النُّجوم الزاهرة في السَّبعة المتواترة)** لأبي عبد الله محمَّد ابن سليمانَ المقري، الشَّهير بالحِكْريِّ (ت٧٨١هـ) [٢].
- **كتاب (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر)** لأحمدَ ابن محمَّد البنا الدمياطيِّ (ت١١١٧هـ) [٣].
- **كتاب (غيث النفع في القراءات السَّبع)** لأبي الحسَن عليِّ بن سالم الصَّفاقسي (ت١١١٨هـ) [٤]، وغير ذلك من الكتب التي سار على هذا المسلك.

وتحت هذا النَّوع يندرج العديدُ من شروح منظومتي: **(حرز الأماني، وطيِّبة النَّشر)**؛ كما في:

- الدُّرة الفريدة في شرح القصيدة لابن النَّجيبين الهمذانيِّ (ت٦٤٣هـ) [٥].
- كنز المعَاني في شرح حرز الأماني للعلامة الجعبريِّ [٦].
- شرح طيبة النَّشر لأبي القاسم النُّوَيريِّ (ت٨٥٧هـ) [٧].
- شرح الشاطبيَّة لمُلا علي قاري (ت١٠١٤هـ)[٨].

---

(١) انظره: (ص٢٥٤).
(٢) انظره: (٥٤٧/١).
(٣) انظره: (ص١٥٩).
(٤) انظره: (٣٣٠/٢).
(٥) انظره: (٣/٣).
(٦) انظره: (١٠٩٩/٣).
(٧) انظره: (١/٤).
(٨) انظره: (ص٢٨٤).

الثاني: كتبٌ أفردت مسائل العدد القرآنيِّ وأحكامه في مبحثٍ مستقلٍّ؛ كما في:

- **كتاب (الرَّوضة في القراءات الإحدى عشرة)** لأبي عليٍّ الحسن بن محمَّد البغداديِّ المالكيِّ (ت٤٣٨هـ).

وقد ضمَّنه باباً في عدِّ الآي، وبيَّن مواضع الخلاف مرتَّباً على سور القرآن[١]، وهو أقدمُ كتاب قرائيٍّ في ذلك.

- **كتاب (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها)** لأبي القاسم الهذليِّ.

وقد أفرد فيه كتابًا عن **(العدد)** ابتدأه بذكر أهل الأعداد، وأسانيده إليهم، ثم استقصى سور القرآن مرتَّبة، يذكر عدَّ آي كلٍّ منها [٢].

- **كتاب (الإيضاح في القراءات)** للإمام أحمدَ بن أبي عمرَ الأندرابيِّ (ت٤٧٠هـ).

وقد حوى أبوابًا مفصَّلة في بيان الخلاف في عدِّ آي القرآن، وكلمه، وحروفه، ومعرفة الفواصل، وغير المعدود منها؛ مما قد يلتبس عدُّه على القارئ [٣].

- **كتاب (الأوسط في علم القراءات)** لأبي محمَّد الحسن بن علي العُمَانيِّ (ت بعد٥٠٠هـ).

وقد عقدَ فيه بابًا في عدِّ آي القرآن، وحروفه، وكلماته، واستعرضها في

---

(١) انظره: (٣٧٢/١).

(٢) انظره: (ص١٠٢).

(٣) انظره: (٤٩/١-٤٢٩).

سور القرآن الكريم [١].

ومن كتب القراءات من جمع بين النِّوعين، وحوى كلا المسلَكين؛ حيثُ أفرد بعض المؤلِّفين مسائل العدد في مبحث مستقلٍّ، ثمَّ استستقصى في صدر كلِّ سورةٍ الخلاف في عدِّ آيها قبل الشُّروع في ذكر فرش حروفها، وبعضهم قد يتوسَّع في ذلك؛ فيورد عدد كَلِم السُّور وحروفها، ومن أشهر تلك المؤلفات:

- **كتاب (المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر)** للإمام أبي الكَرم المبارك بن الحسن الشَّهرزوري **(ت٥٥٠هـ)** [٢].
- **كتاب (لطائف الإشارات لفنون علم القراءات)** لشهاب الدِّين أحمدَ ابن محمَّد القسطلانيِّ [٣].

وبعد:

فهذه – فيما أحسب – أظهر مناهج التأليف، وأجلى طرائق التَّصنيف، والتي يمكن أن تقسَّم عليها مصادر هذا العلم الشَّريف، وموارد هذا الفنِّ المنيف.

ولا أدِّعي أني وفَّيتها الحقَّ في ذكرها، وإيضاح مناهجها، وإنما كان القصدُ إلقاء الضَّوء على أشهرها، والإشارة إلى أظهرها.

* * *

(١) انظره: (ص٤٥٣-٥٥٠).
(٢) انظره: (٣/٥، ٤/٣٧١).
(٣) انظره: (٢/٥٢٠، ٤/١٣١٩).

المبحث الأول

التَّعريف بالإمام أبي إسماعيل موسى المعدَّل

- **اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، ونشأته:**

لم تكُن – للأسف – كتبُ التراجم والرِّجال سخيَّة في الحديث عن سيرة هذا الإمام الحافظ الفائق، والمقرئ المحرِّر الحاذق.

ومن أوفى ما جاء في ترجمته، وبيان اسمه ونسبه وكنيته؛ قول الإمام ابن الجزريِّ (ت٨٣٣هـ) – رحمه الله – في غايته:

(مُوسى بن الحسين بن إسماعيلَ بن موسى الشَّريف، أبو إسماعيلَ الحسينيُّ المصريُّ، المعروفُ بالمعدَّل، أستاذٌ عارفٌ، ألَّف كتابَ **(الرَّوضة)**.

قرأ على: أحمدَ بن نفيسٍ، والحسين بن إبراهيمَ البزَّاز، وعبدالملك بن شَابور، ومحمَّد بن أحمد بن إبراهيم البَيع، وأحمدَ بن عليٍّ بن هاشم، والحسَين ابن أحمدَ الصفَّار، وعثمانَ بن عيسى، والحسن بن سليمانَ الأنطاكيِّ.

قرأ عليه: منصورُ بن الخيِّر بن يعقوبُ بن يَمْلَى؛ أبو عليٍّ الأحدَب)[1].

---

(١) (٤١٨/٢).

وقد جاء في كتاب الأنساب للسَّمعاني:(المعدَّل: بضمِّ الميم، وفتح العين والدَّال المشددة المهملتين، وفي آخرها اللام، هذا اسمٌ لمن عدَّل وزكَّى، وقُبِلتْ شهادتُه عند القضاة، وفيهم كثرةٌ...) (٣٤٢/١٢).

ومن القرَّاء الذين وصفوا بهذا اللَّقب – على سبيل المثال –:

- (أحمدُ بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن الحسَن بن علَّان؛ أبو عليٍّ المعدَّل العطَّار الواسطيُّ، شيخٌ مقرئٌ، أخذ القراءة عرضًا من أبيه، قرأ عليه أبو القاسم الهذليُّ، والحسَن بن القاسم الواسطيُّ سنة أربعٍ وأربعمائة في منزله)غاية النهاية (١٣٥/١).=

ولم تنصَّ المصادرُ – كذلك – على تحديد مكان ولادته، وظروف نشأته؛ إلَّا أنه من خلال استقراء جوانب مسيرته؛ يظهرُ أنَّه وُلِدَ وترعرعَ في مصر، وأنه ينحدرُ من بيت شرفٍ ومكانةٍ، وعلمٍ وديانةٍ.

ومن دلائل ذلك:

أنَّ والدهُ كانَ من قضاة مصرَ المشهورينَ، وعلمائها العارفينَ، وكان يحرصُ الإمام أبو إسماعيل المعدَّل على مجالسة والده، والنَّهل من وارده.

وقد جاء في غير موضع من روضته قوله:

(أخبرَنا والدي الشَّريف القاضي الأجلُّ؛ أبو القاسم الحسينُ بن إسماعيلَ ابن عليٍّ بن موسى الحسينيُّ – نضَّر الله وجهه وكرَّمه – في المذاكرة ...)[1].

وقد أسندَ عن والده في غير موضعٍ في باب **(ذكر فضائل بعض السُّور)**، ومن أمثلة ذلك؛ قوله في ذكر ثواب سورة آل عمرانَ:

(روينا بالآثار المسَندة فيما أخبرني به والدي – نضَّر الله وجهه – عن رجاله عن رسول الله – ﷺ –: أنَّه من قرأ سورة آل عمران أُعطيَ بكلِّ آية منها أمأنا على جسر جهنَّم) [2].

– **(محمَّد بن يعقوبَ بن الحجَّاج بن معاويةَ بن الزِّبرقان بن صخر، أبو العبَّاس التيميُّ من تيم الله بن ثعلبة، البصريُّ، المعروف بالمعدّل، إمامٌ ضابطٌ مشهورٌ، قرأ على أبي بكر محمَّد بن وهبٍ – صاحب رَوْح –، وهو أكبر أصحابهِ وأشهرهم، وعلى زيد ابن أخي يعقوبَ – فيما ذكره ابن سوارٍ وغيره – وعلى أبي الزَّعراء ابن عبدوس الدوريِّ ...). غاية النهاية (٣٦٩/٢).**

(١) (٣٨٢/٣).

(٢) الروضة (٦٢/٣).

- **شيوخه:**

كان من آثار تلك التربية الأبويَّة النافعة، والتنشئة العلميَّة الناجعة؛ سيرُ الابن على درب والده في تحصيل العلوم الشرعيَّة، والنبوغ فيها والأهليَّة، فقد تولَّى وظيفةَ القضاء، وهذا دليلٌ على كونه من النُّجباء (١).

وكذلك كثرةُ من أخذَ عنهم من شُيوخ زمانه، وعلماء أوانه؛ سواءٌ من علماء مصرَ وأهلها، أو ممَّن نزلها وسكَنها.

وحرصُه على الأدَب معهم، والدُّعاء لهم، والثَّناء عليهم، وهذا جليٌّ في عباراته، وظاهرٌ في كلماته.

وقد ذكرَ الإمام ابن الجزريِّ – كما تقدَّم في مضمَّن ترجمته – ثمانيةً من شيوخه الأخيار، وهم على سبيل الإيجاز والاختصار:

١- **أحمدُ بن سعيدِ بن أحمدَ بن أحمد بن عبد الله بن سليمانَ، المعروف بابن نفيسٍ، أبوالعبَّاس الطرابلسيُّ الأصل، ثم المصريُّ**، إمامٌ ثقةٌ كبيرٌ، انتهى إليه علوُّ الإسناد، وكان صحيح الرِّواية، رفيع الذِّكر.

قرأ على أبي أحمدَ عبد الله السامريِّ، وعلى أبي طاهر الأنطاكيِّ، وعبدالمنعم بن غلبونَ، وغيرهم.

وقرأ عليه أبو القاسم يوسف بن جبارةَ الهذليُّ، وابن الفحَّام الصقليُّ، وابن بلِّيمةَ، وأبوالحسين الخشَّاب، وأبو معشرٍ عبد الكريم الطبريُّ، ومحمَّد ابن شريح، وعبد الوهاب بن محمَّد القرطبيُّ، وغيرهم.

وقيل: إنَّ أبا عمرو الدانيَّ أخذَ عنه، وقد عُمِّرَ؛ حتى قاربَ المائة، وتوفِّي في رجب سنة ثلاث وخمسينَ وأربعمائة، وقيل: غير ذلك (٢).

---

(١) انظر: الروضة (٢/٢٥٤).

(٢) انظر: معرفة القراء للذهبي (٢/٧٩٤)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/٧٢).

وأبو العبَّاس الطرابلسيُّ ممن أسند الإمام أبو إسماعيل المعدَّل في باب عدِّ الآي عنهم، وعوَّل فيه عليهم.

ومن لطائف الإشارات التي تذكر في هذا المقام، وتجلِّي من أثر هذا الإمام؛ وجود إجازات مغاربيَّة متَّصلة الإسناد من طريق الإمام أبي محمَّد ابن العرجَاء القيروانيِّ (ت نحو٥٠٠هـ)، عن الإمام أبي العبَّاس بن نَفيس المصريِّ، عن أبي أحمد عبد الله بن الحسين السَّامريِّ بأسانيده إلى القرَّاء السَّبعة؛ كما في إجازة العلامة الشَّريف البُوعْنَانيِّ الفاسيِّ (ت١٠٦٣هـ) لتلميذه محمَّد الشَّرقي الدَّلائيّ المجَّاطي، وهي أعلى رتبةً من سند الإمام أبي عمرو الدانيِّ إليهم، وإن كان طريقه الأكثر أخذًا والأشهر(١).

٢- **أبو البركات الحسينُ بن إبراهيمَ بن الفُرات البزَّاز**، شيخٌ مقرئٌ، قرأ على أبي مسلمٍ محمَّد بن أحمد البغداديِّ، وتوفِّي في صفر سنة أربع وخمسينَ وأربعمائةٍ (٢).

وقد ذكر أبو إسماعيلَ المعدَّل أنه قرأ عليه بقَيْساريَّة الإخشيد بالقاهرة(٣).

٣- **أبو نصرٍ عبدُ الملك بن عليِّ بن شَابور البغداديُّ**، مقرئٌ متصدِّرٌ، وناقلٌ معروفٌ، قرأ على أبي الحسن الحماميِّ، وعبيد الله بن مهرانَ، وقرأ عليه

---

(١) انظر للمزيد: إجازة العلامة الشَّريف البُوعْنَانيِّ الفاسيِّ(ت١٠٦٣هـ) لتلميذه محمَّد الشَّرقي الدلائيّ المجَّاطي تقديم وتحقيق د/ عبد الهادي حميتو (ص٥٦، ١٣٠)، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة له (٣٢٧/٤-٣٧٠).

(٢) انظر: غاية النهاية (٣٢٣/١)، وفيات المصريين لأبي إسحاق الحبال (ص٨٧).

(٣) انظر: الروضة (٦٠/١)، والمراد بها – هنا –: ميدان عام يقام فيه سوق، أو بناية مربعة في شكل رواق الدير، فيها حجرات ومخازن وحوانيت للتجار، وتقع خلف الجامع العتيق. انظر: خطط المقريزي (٢٢٦/٢-٢٢٧).

أبو القاسم الهذليُّ[١]، وكانت وفاتهُ سنة خمسٍ وأربعينَ وأربعمائةٍ[٢].

وقد ذكر أبو إسماعيل المعدّل أنه قرأ عليه بتاج الجوامع في القاهرة[٣].

٤- **أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن إبراهيم البَيِّع** [٤]، شيخٌ مقرئٌ، قرأ على أبي الحسَن الحمَّاميِّ[٥]، وقد ذكر أبو إسماعيل المعدّل أنه قرأ عليه

---

(١) انظر: غاية النهاية (٦٥٤/١).

ومما يجدر التنبيه عليه، والإشارة إليه:

أنَّ في بعض طبعات كتاب غاية النهاية (سابور) بالسِّين المهملة:

والصواب (شابور) بالشِّين المعجمة؛ كما في ترجمته في النسخة الخطيَّة للغاية التي بخطِّ ابن الجزريِّ في المكتبة المحموديَّة، ويقوِّي ذلك قول ياقوت الحمويِّ (ت٦٢٦هـ): (اسم سابور أحد الأكاسرة، وأصلهُ شاه بُور أي: مَلِك بور، وبور: الابن بلسان الفرس). معجم البلدان (١٦٧/٣).

وانظر للمزيد: تحقيق غاية النهاية للشيخ عمرو بن عبد الله (٥٥٢/٢-٥٥٣)، وتحقيق كتاب النشر للدكتور/ أيمن سويد (٣٨٨/١)، ولطائف الإشارات للقسطلاني، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد (٢٢٣/١).

(٢) انظر: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١١٣/١).

(٣) انظر: الروضة (١٥٩/١).

والمراد (بتاج الجوامع) أي: جامع الصحابي عمرو بن العاص - ﷺ - بالقاهرة، وهو أوّل مسجد أسس بديار مصر في بعد الفتح، ويقال له - أيضا -: الجامع العتيق. انظر: الخطط للمقريزي (٥/٤).

(٤) جاء في كتاب الأنساب للسمعاني (٤٠٠/٢) قوله: (البيِّع: بفتح الباء الموحدة، وكسر الياء المشدَّدة آخر الحروف، وفي آخرها العين المهملة، هذه اللفظة لمن يتولَّى البياعة، والتوسط في الخانات بين البائع والمشترى من التَّجار للأمتعة).

(٥) انظر: غاية النهاية (٧٦/٢).

بمسجده عند شارع الرَّقيق [١].

٥- **أبو العبَّاس أحمدُ بن عليٍّ بن هاشم**، تاجُ الأئمَّة، شيخٌ حافظٌ أستاذٌ، قرأ على عبد المنعم بن غلبونَ، والحسن بن سليمانَ الأنطاكيِّ، ومحمَّد ابن أحمد بن علي البغداديِّ، وغيرهم.

وممَّن قرأ عليه يوسف بن جبارة الهذليُّ، ومحمَّد بن شريح، وأبو القاسم ابن الفحَّام، وغيرهم.

وكانت وفاته في شوال سنة توفي سنة خمسٍ وأربعينَ وأربعمائةٍ [٢].

وقد ذكر أبو إسماعيل المعدَّل أنه قرأ عليه بتاج الجوامع في القاهرة [٣].

٦- **أبو عبد الله الحسين بن أحمدَ الصفَّار**، شيخٌ مقرئٌ، قرأ على أبي الحسَن الحمَّاميِّ [٤].

وقد ذكر أبو إسماعيل المعدَّل أنه قرأ عليه بتاج الجوامع في القاهرة[٥].

٧- **أبو عمرو عثمانُ بن عيسى المروزيُّ**، حافظٌ مقرئٌ، قرأ على الحسَن ابن علي الشافعيِّ[٦].

٨- **أبو علي الحسن بن سليمانَ الأنطاكيُّ النافعيُّ**، أستاذٌ ماهرٌ، ومقرئٌ حافظٌ، سكن مصر، قرأ على أبي الفتح بن بُدْهن، وعليه يعتمدُ، وعلى أبي الفرج الشنبوذيِّ، وغيرهما.

---

(١) انظر: الروضة (١/١٥٩)، والخطط للمقريزي (٣/١٦٧).
(٢) انظر: معرفة القراء (٢/٧٧١-٧٧٢)، وغاية النهاية (١/١١٥-١١٦).
(٣) انظر: الروضة (١/١٥٥).
(٤) انظر: غاية النهاية (١/٣٢٥).
(٥) انظر: الروضة (١/١٧٥).
(٦) انظر: غاية النهاية (١/٧٠٨).

قال الإمام الدانيُّ فيه: (وكانَ أحفظ أهل زمانه للقراءات والغرائب من الرِّوايات، والشَّاذ من الحروف، ومع ذلك يحفظُ تفسيرًا كثيرًا، ومعاني، وإعرابًا، وعِلَلًا؛ ينصُّ ذلك على نصًّا بطلاقة لسانٍ، وحُسن منطقٍ لا يلحنُ)[١].

وممَّن قرأ عليه محمَّد بن أحمد بن سعد القزوينيُّ، والحافظ أبو عمرو الدانيُّ، وغيرهما.

وقد قتله الحاكم العُبيديُّ بمصر سنة تسعٍ وتسعينَ وثلاثمائة[٢].

وقد انفردَ الإمامُ ابن الجزريِّ في عدِّ الإمام أبي عليٍّ الأنطاكيِّ من شيوخه، وهذا لا يوافقه ما ورد في أسانيد كتاب (روضة المعدَّل)؛ حيثُ إنَّه من شيوخه بواسطة.

ومما جاء في ذلك؛ قوله في معرض ذكر سند طريق الحلواني عن قالونَ:

(قرأتُ بها على الشَّيخ أبي العبَّاس أحمدَ بن عليٍّ بن هاشمٍ المقرئ -رحمه الله-، وقال: قرأتُ على أبي عليٍّ الحسَن بن سليمان الأنطاكيِّ ...)[٣].

وقد ضمَّن الإمامُ أبو إسماعيل المعدَّل في كتابه (الروضة) أسماء شيوخٍ أخرَ، منهم:

١- **أبو الحسَن عليُّ بن صالح بن علي الرُّوذَباريُّ**[٤]، وقد أسندَ عنه بعض الآثار في باب فضائل القرآن؛ وأخبر أنه قرأ عليه بجامع القرافة الجديد[٥].

---

(١) انظر: معرفة القراء (٢/٧١٢-٧١٣).

(٢) انظر: معرفة القراء (٢/٧١٢-٧١٣)، وغاية النهاية (١/٢٩٣).

(٣) (١/١٦٥)، وانظر منه – مثلا -: (١/١٩٣، ٢٠٠، ٢٢٨)، وانظر للمزيد: مقدمة تحقيق كتاب النشر لابن الجزري: د/ السالم الجكني (١/٤١٥).

(٤) انظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٤١).

(٥) انظر: الروضة (١/٦٠)، والخطط للمقريزي (٤/١٢٥).

٢- **أبو الحسَين نَصْر بن عبد العزيز الفارسيُّ الشيرازيُّ**، وهو مقرئُ مصرَ ومسندها، قرأ بفارس على عليِّ بن جعفر الرازيِّ السَّعيديِّ، وفي بغداد على أبي الحسن علي بن أحمد الحمَّاميِّ، وأبي الحسن أحمد بن عبد الله السُّوسَنجرديِّ، وغيرهم، ثمَّ انتقل إل مصرَ، وألَّف فيها كتابه **(كتاب الجامع في القراءات العشر)** [١].

وممَّن قرأ عليه أبو القاسم عبدالرحمن بن عتيق بن الفحَّام، وأبو القاسم خلف بن إبراهيمَ بن النخَّاس، وغيرهما، وكانت وفاتهُ سنةَ إحدى وستِّين وأربعمائةٍ [٢].

وقد أسندَ عنه الإمام أبو إسماعيل المعدَّل بعض الطرُّق القرائيَّة، والآثار الروائيَّة، وذكر أنه قرأ عليه بمسجد التربة [٣].

٣- **أبو الحسَن عبد الباقي بن موسى المالكيُّ المصاحفيُّ**، قرأ على جماعةٍ من تلاميذ الإمام أبي بكر بن مجاهد؛ كأبي الحسَن عليِّ بن يزيدَ الحلبيِّ، وأبي الحسَن عليِّ بن محمَّد بن إسحاقَ، وغيرهما.

وقد أسندَ عنهُ الإمام أبو إسماعيلَ المعدَّل بعض الطُّرق والآثار، وهو ممن أخبر في باب عدِّ الآي عنهم، وأسند فيه إليهم.

وأخبر أنه قرأ عليه بتاج الجوامع[٤].

---

(١) هو أحد أصول كتاب النشر لابن الجزري، والكتاب مطبوع بتحقيق: د/ خالد أبو الجود باسم: (الكتاب الجامع لقراءات الأئمة العشرة بعللها ووجوهها وزيادة عليها).

(٢) انظر: معرفة القراء (٨٠١/١)، وغاية النهاية (٤٤٦/٢-٤٤٧).

(٣) انظر: الروضة (١٠٩/١).

(٤) انظر: الروضة (٦٠/١)، والخطط للمقريزي (١٢٥/٤).

٤- **أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن أحمدَ البصريُّ الضرير المفسِّر بالشَّام،** قرأ على أبي الحسَن عليِّ بن أحمدَ الحمَّاميِّ، وقد أسند عنه الإمام أبو إسماعيلَ المعدَّل بعض الآثار [١].

٥- **أبو الحسَن عبد الملك بن محمودٍ الفقيه،** أخذ عن أحمدَ بن إسماعيلَ ابن الفرج، وهو ممن اعتمد عليهم الإمام أبو إسماعيلَ المعدَّل في باب أسانيد علم العدد [٢].

٦- **أبو عبدالله محمَّد بن أحمد بن علي القزوينيُّ،** نزيل مصرَ، مقرئٌ كبير، وحاذقٌ شهيرٌ، قرأ بمصر على أبي عليٍّ الحسَن بن سليمانَ الأنطاكيِّ، وطاهر بن غلبون، وسمعَ من عبد المنعم بن غلبون كتابه التذكرة.

قرأ عليه أبو الحسَين يحيى بن عليٍّ الخشَّاب، وابن بلِّيمة، وغيرهما، وقد توفِّي في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة عن نيِّف وثمانينَ سنةً[٣].

وقد أسندَ عنه الإمام أبو إسماعيلَ المعدَّل بعض الطُّرق، وذكرَ أنَّه قرأ عليه بتاج الجوامع في القاهرة [٤].

وغيرهم من المقرئين الشُّيوخ؛ أولي التَّحقيق والرُّسوخ، والذين عنهم تلقَّى الإمام أبو إسماعيل المعدَّل، وحرصَ على النَّهل من علمهم والإفادة، واستحصال التَّرقي في معرفتهم والزِّيادة [٥].

---

(١) انظر: الروضة (٣٦٦/١).

(٢) انظر: المرجع السابق (٢٦٠/٢).

(٣) انظر: معرفة القراء (٧٩٣/٢)، وغاية النهاية (١٠٥/٢-١٠٦).

(٤) انظر: الروضة (٣٧٧/١).

(٥) انظر: المرجع السابق (٩٣/١، ٩٩، ٣٣٨).

وقد نبَّه الإمام أبو إسماعيل المعدّل في موضع على وجوب الأخذ عن المقرئين المشهورين بالرِّواية، والفائقين بالدِّراية، وأنه أمرٌ للقارئ لا بدَّ منه، ولا ينبغي له العدولُ عنه، ومن ذلك قوله في:

("باب ذكر طبقات أهل الأداء":

وهيَ على ضربين صناعيَّة، وحقيقيَّة: فالصِّناعية على ثلاثة أضرب:

- **أحدها:** أنَّ من أهل الأداء لكتاب الله – تعالى –: الماهر النّحرير، المُتقن للرّواية والدّراية، الذي قد نظر في وجوه القراءات وعللها، وفي فنون العربية واللغات، والتفاسير، والناسخ والمنسوخ، وفي غير ذلك من أحكام القرآن وعلومه، فهذا من الأئمة السَّادة يُعَدّ في الطبقة العالية من أهل الأداء.
- **ومنهم** المجوِّد المتلقِّن من أفواه الأستاذين، المؤدِّي عنهم ما سمعه؛ غيرَ زائدٍ فيه، ولا ناقص منه، فَمَثَله كالأعرابي المطبوع على لغته؛ فهو لا يخرجُ عنها إلى غيرها.
- **ومنهم:** من اعتمدَ على صحيفة يطالعها، أو سَوَاد كلمة يحفظها، من غير معرفة بالرِّواية ولا الدِّراية؛ فهو: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾، وقد كثر هذا الضَّرب في أهل الأداء، فإذا سُئِل عن مَسْئَلة عَمَى حِسُّه، وتبلد خاطره، وأَحَال على الصُّحف، وخَرَج بذلك من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ ....) [1].
- **تلاميذه:**

لا شكَّ أنَّ الإمام أبا إسماعيلَ المعدّل كان مقرئًا حافظًا، وحجَّة لافظًا، وقد استحقَّ كلَّ تبجيلٍ وثناء، وتقديرٍ وإطراء؛ لما تمتَّع به من فهمٍ دقيقٍ،

(١) الروضة (٩٢/١).

ونظرٍ وتحقيقٍ، وسعةٍ في الرِّواية، وأُفقٍ في الدِّراية.

ولم تذكر كتب تراجم القرَّاء – فيما وقفتُ عليه – إلَّا تلميذًا واحدًا له؛ وهو:

منصور بن الخيِّر بن يعقوبَ بن يَمْلى المغراويُّ المالقيُّ، المعروفُ بالأحدَب: العلَم الأستاذ، مقرئٌ كبيرٌ، وعالمٌ شهيرٌ، وقد قرأ على أبي عبد الله ابن شُريحٍ، وأبي معشر الطبريِّ بمكَّة.

وممَّن قرأ عليه اليسعُ بن عيسى بن حزمٍ، ومحمَّد بن أبي العيش الطرطوشيُّ، ومحمَّد بن عبيد الله بن العويص، وله مصنَّفٌ في القراءات، وقصده النَّاس، وكانت وفاته في شوالٍ سنة ستٍّ وعشرينَ وخمسمائةٍ (١).

وقد قرأ على أبي إسماعيلَ المعدَّل بمصرَ؛ يدلُّ على ذلك ما جاء في ذكرِ سند كتاب **(الروضة)** إلى مؤلِّفه، وفيه:

(.. وأخبرنا – أيضا – الشَّيخ الفقيهُ، الإمامُ العالمُ، الصَّدر الكبيرُ المحترمُ جمال الدِّين مفتي المسلمينَ أبو القاسم عبدالرحمنِ بن الشَّيخ أبي محمَّد عبدالمجيد ابن إسماعيلَ بن حفص بن الصفراويُّ – ﷺ – إجازةً، قال: أنا الشَّيخ الإمامُ المقرئُ الخطيب أبو يحيى اليسع بن عيسَى بن حزمٍ بن اليسع الغافقيُّ المقرئُ، قالا: أخبرنا الشَّيخ الإمامُ المقرئ أبو عليٍّ منصور بن الخيِّر بن علي، المعروف بالأحدب، قال: أنا الشَّريف أبو إسماعيلَ موسى بن الحسَين ابن إسماعيل بن عليِّ بن موسى الحسينيُّ المعدَّل في يوم الخامس من ذي الحجَّة سنة سبعٍ وسبعينَ وأربعمائةٍ بتاج الجوامع بمصرَ) (٢).

ومن تلاميذه – أيضًا – الذين لم يذكروا في كتب التراجم:

---

(١) انظر: معرفة القراء (٢/٩٣٠-٩٣١)، وغاية النهاية (٢/٤٠٩، ٤١٨).

(٢) (١/٥٧-٥٨).

أبو الحسن عليُّ بن الحسَين بن عمرَ بن الفرَّاء الموصليُّ ثم المصريُّ، وهو شيخٌ عالمٌ محدِّثٌ من ثقات الرواة، وقد توفِّي في ربيع الآخر سنةَ تسعَ عشرةَ وخمسمائة [١].

وقد ورد اسمهُ في ذكر سند كتاب **(الاعتماد في الآياتِ المشكلة)** إلى مؤلِّفه، ونصُّه:

(.. قال الشَّيخان: أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيمَ بن ثابتٍ، وأبو عليٍّ حسن بن محمَّد بن حسن الجبل – رضي الله عنهما، وعن والديهما –، قالا: أخبرنا الشيخُ الأجلُّ أبو الحسَن عليُّ بن الحسَين الموصليُّ الفرَّاء، قال: أخبرني الشيخُ الأجلُّ أبو إسماعيلَ مُوسى بن الحسَين بن إسماعيلَ بن عليٍّ ابن موسى بن الحسَين المصريُّ – ﷺ – بالجامع العتيق بمصرَ ..) [٢].

ويتَّضح من هذا – أيضا – أنَّ الإمامَ أبا إسماعيلَ موسى المعدَّل كان له حلقةٌ في جامع الصَّحابيِّ عمرو بن العاص – ﷺ – بالقاهرة للإقراء، وكان يقصدها التَّلاميذ الألبَّاء؛ الذين تنوَّعت أمصارُهم، واختلفت أقطارهم؛ ليعرضوا عليه القراءات، ويسندوا عنهُ الرِّوايات؛ ويحضروا مجالسَ السَّماع والإجازات.

ومن ذلك – مثلا – وجود مجلس لسماع (الروضة)؛ فقد جاء في أحد نسخ الكتاب ما نصُّه:

(سَمِعَ هذا الكتاب من أوَّله إلى آخرهِ وهو جزءانِ على مؤلِّفه الشَّريف القاضي الأجلِّ؛ أبي إسماعيلَ موسى بن الحسين بن إسماعيلَ بن عليٍّ

---

(١) انظر للمزيد: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/٥٠٠-٥٠١).
(٢) لوحة رقم (١).

ابن موسى الحسينيِّ المقرب المعدَّل بمصرَ – أدام الله توفيقَه، ورضي عنه وأرضاه –، وقرأ بجميع ما فيه من القراءات والرِّوايات والطُّرق؛ فصحَّ له تلاوةً وسماعًا بقراءته الشَّيخ أبو عليٍّ منصورُ بن الحسَن بن يعقوبَ بن يملَى الأندلسيُّ الإشبيليُّ النحويُّ المقرئُّ، وسمع معه الشَّيخ أبو الحسينُ يحيى ابن الحسَين بن محمَّد الأنباريُّ الكاتب، وأبو الفضل يحيى بن محمَّد الصُّدائيُّ، والأمير مسعود الدَّوادار، والأمير رشيد الدَّولة، وأبو الطَّاهر سعيد ابن المفضَّل بن المسيبيِّ الكاتب.

وأجازهم الشَّريف بمصنَّفه ما فاتهم، وكذلك أجازَ جميعهُ لعتيق بن عليٍّ الخامي، وذلك بتاج الجوامع بمصرَ في مجالس آخرها اليوم الخامس من ذي الحجَّة من سنة سبع وسبعينَ وأربعمائة)[1].

- **آثاره:**

خلَّف الإمام أبو إسماعيلَ المعدَّل مؤلَّفاتٍ فريدةً في علم القراءات القرآنيَّة؛ كانت نتيجةً لتميِّزه الفائق في بابي الرِّواية والدِّراية.

وقد نالت مؤلَّفاته إعجابَ العُلماء، وحرصَ على اقتنائها الألبَّاء؛ بل كانوا يطلبُون منه تصنيفها، ويجلسون لسماعها، ويسألونه تأليفها؛ لتكون لطلاب العلم مأرزًا ومُعتمدًا، ومرجعًا ومُستندًا، فأسدى لهم بذلك خدمةً جليلةً، وفتَح لهم إلى سبيل المعرفة وسيلةً.

ومن أشهر تلك المؤلَّفات:

١- الجامعُ للأداء، روضة الحفَّاظ، بتهذيب الألفاظ في اختلاف الأئمَّة

---

(١) (٢/٢٥٤).

الغُرَر، القرأةِ الخمسة عشر [١].

وسيأتي الحديث عنه مفردًا في إيضاح مكانته، وبيان أهمِّيته.

٢- **عمدةُ الانتخاب في تفاريد السَّبعة القرَّاء** [٢].

وقد أبان موضوعه ومنهجه بقوله في مقدمته:

(.. سألتني – وقفنا الله وإيَّاك لما يحبُّ ويرضى، وجعلنا من أصحاب الصِّراط السَّويِّ ومن اهتدى – أن أصنِّف كتابًا في تفاريد السَّبعة القراء بالرِّوايات الأربع عشرة على الطُّرق المشهورة عنهم، وآثرتَ انتخابَ ألفاظه لذوي النُّهى والألباب، وتلخيصَها على حروف المعجم، وحركات الإعراب، في أبواب مرتَّبة، وفصول مهذَّبة؛ مما وقع منها في قراءة كلِّ واحدٍ من الأئمَّة، ويأتي بيانه في كلِّ باب؛ فأجبتك إلى ما التمستهُ من ذلك، وسمَّيتهُ بكتاب **(عمدة الانتخاب)**..)[٣].

---

(١) وهو مطبوع بتحقيق: د/ خالد بن حسن أبو الجود، وصدر عن دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م.

وكان قد سجَّله الباحث: عاصم قاري سيد جنيد الله في رسالة علمية لنيل درجة ماجستير من قسم القراءات في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية في تاريخ ١٤١٤/٧/٩هـ، ولم يكمل مشروعه. انظر: موضوعات الرسائل العلمية المسجلة في قسم القراءات في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ إنشائه إلى نهاية العام الجامعي ١٤٣٤ – ١٤٣٥هـ عرضاً وتحليلاً إعداد د/ محمد بن عمر الجنايني (ص٢٦).

(٢) وهو مطبوعٌ بتحقيق: د/ أحمد السالكيُّ، وصدر عن مؤسسة قطر الندى، الدر البيضاء، المغرب، وط١، ١٤٤١هـ = ٢٠١٩م.

(٣) (ص ٨٨).

٣- الاعتماد في الآيات المشكلة.

وهو في باب المتشابه اللَّفظيِّ من الآيات القرآنيَّة، وقد قام بعرض مواضعه مع البيان والتمثيل، والدراسة والتفصيل، ومما جاء في إيضاح منهجه قوله في مقدمته:

(فإنِّي أذكرُ في كتابي هذا من الحروف المشكلة؛ مما يكونُ مفرداً بذاته، ويشكلُ بغيره، أو يكونُ له من الحروف نظائر جنسه، وجعلتهُ في أبوابٍ مرتَّبة، وفصولٍ مهذَّبة، من باب الواحد إلى العشرة، فما زاد من الأعداد، وسمَّيته بكتاب **(الاعتماد)**، وأبيِّن فيه ما انتهى إلينا من مشايخنا - نضَّر الله وجوههم في هذا المكان -، واستفدنا من قراءتنا عليهم؛ ليقرُب ذلك على النَّاظر فيه، ويسهلَ على متناوله فيحفظه؛ فأجبتك إلى ما التمستَه ..) [(١)].

- **وفاته:**

بعد حياة زاخرة بفهم دقيق، ونظر وتحقيق، وسعَة في الرِّواية، وأفق في الدِّراية؛ توفِّي الشَّريف القاضي أبو إسماعيلَ موسى المعدَّل، ولم تنصَّ المصادر على تحديد زمن ومكان وفاته، وهذا ما أشار إليه أبو الصَّفاء زينُ الدِّين الطرابلسيُّ (ت٨٦٧هـ) بقوله:

(وأمَّا الشَّريف المعدَّل؛ فلم يذكرْ شيخُنا ابن الجزريِّ -رحمه الله- له وفاةً)[(٢)].

---

(١) لوحة (١-٢) وهذا العنوان مأخوذ من النسخة الخطية المصورة في مكتبة الجامعية الإسلامية بالمدينة المنورة، وهو مطبوع - أيضا - بتحقيق: الدكتور/ عبد الله بن عبد القادر الطويل بعنوان: (الحروف المشكلة في القرآن الكريم)، وصدر عن دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م.

(٢) نهاية الغاية (ص ١٧٢).

وقد اجتهدَ في تقديرها جمعٌ من المؤرِّخينَ المشاهير، والباحثينَ النَّحارير؛ حيث ذكرَ المؤرِّخ خير الدِّين الزِّركليُّ أنَّ وفاته كانت سنة (٥٠٠هـ) تقريبًا [١].

وذكرَ العلَّامة المقرئ عليُّ الضَّباع أنها كانت في سنة (٤٨٠هـ)، أو بعدها[٢].

وذكرَ الدُّكتور/ السَّالم الجكنيُّ في مقدمة تحقيقه لكتاب (النَّشر) أنَّه توفِّي بعد سنة (٤٧٣هـ) [٣].

وذكرَ الدُّكتور/ أيمن سُويد في كتابه (السَّلاسل الذهبيَّة)[٤]، وتحقيقه لكتاب (النَّشر) أنَّها كانت بعد سنة (٤٧٧هـ) [٥]، وكذلك الدُّكتور/ خالد أبو الجود في تحقيقه لكتاب (روضة المعدَّل)، وقد استندا في ذلك لما جاء في سند إجازة الكتاب، وفيها: (... قالا: أخبرنا الشَّيخُ الإمامُ المقرئ أبو عليٍّ منصور بن الخيِّر بن علي، المعروف بالأحدَب، قال: أنا الشَّريف أبو إسماعيلَ موسى بن الحسَين بن إسماعيلَ بن عليٍّ بن موسَى الحسينيُّ المعدَّل في يوم الخامس من ذي الحجَّة سنةَ سبعٍ وسبعينَ وأربعمائةٍ بتاج الجوامع بمصرَ)[٦].

وهذا هو الأقربُ في تقدير وفاة الإمام أبي إسماعيلَ المعدَّل – رحمه الله –، وأنَّها كانت في مصرَ [٧].

---

(١) الأعلام (٣٢٢/٧)، وانظر – أيضا –: معجم المؤلفين لعمر كحالة (٣٨/١٣).

(٢) انظره: (ص٣٦).

(٣) انظره: (٢٦٦/١).

(٤) انظره: (ص٦١).

(٥) انظره: ٢٩٥/١).

(٦) (٥٧/١-٥٨).

(٧) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق كتاب عمدة الانتخاب (ص١٨-١٩).

المبحث الثاني

التَّعريف بكتاب (الروضة) وبيان أهميته

لا يخفى أنَّ القراءات القرآنيَّة انتشرت بعد تفرُّق الصَّحابة – ﷺ – في البلاد، والذين اختلف أخذهم عن رسول الله – ﷺ –؛ فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرفٍ واحدٍ، ومنهم من أخذهُ عنه بحرفين، ومنهم من زاد؛ فاختلف بسبب ذلك أخذ التَّابعين عنهم، ومن ثمَّ قام التَّابعون الأخيار بنقل ما أخذوه عن الصَّحابة الأبرار؛ فانتشرت بذلك الحروفُ، وكثرت القراءات.

وقد برز بعد عصر التَّابعين في المراكز الإسلاميَّة الكبرى كثير من الأعلام الذين اشتهروا في باب الإقراء؛ حتى صاروا أئمَّة تسندُ القراءة إليهم، ويُعوَّل فيها عليهم(١).

(وانتدب الناسُ لتأليف الكتب في القراءات؛ بحسب ما وصل إليهم، وصحَّ لديهم، كلُّ ذلك ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد الغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرَّابعة؛ فرحل منهم من روى القراءات بمصرَ ودخل بها، وكان أبو عمر أحمدُ بن محمَّد بن عبد الله الطَّلمنكيُّ – مؤلِّف الروضة – أوَّلُ من أدخل القراءات إلى الأندلس، وتوفِّي سنة تسع وعشرينَ وأربعمائةٍ، ثمَّ تبعه أبو محمَّد مكيُّ بن أبي طالب القيسيُّ – مؤلف التَّبصرة، والكشف، وغير ذلك –، وتوفِّي سنة سبعٍ وثلاثينَ وأربعمائة، ثمَّ الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانيُّ – مؤلِّف التَّيسير وجامع البيان، وغير ذلك –، وتوفِّي سنة أربعٍ وأربعينَ وأربعمائة، وكان بدمشقَ الأستاذُ أبو علي الحسنُ ابن عليُّ بن إبراهيمَ الأهوازيُّ – مؤلِّفُ الوجيز، والإيجاز، والإيضاح،

---

(١) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي (٥٠٦/١).

والاتِّضاح –، وتوفِّي سنة ستٍّ وأربعينَ وأربعمائة.

وفي هذه الحدود رحلَ من المغربَ أبو القاسم يوسفُ بن عليٍّ بن جبارةَ الهذليُّ إلى المشرق وطاف البلاد، وروى عن أئمة القراءة حتى انتهى إلى ما وراء النهر، وألف كتابه الكامل، وتوفِّي سنة خمسٍ وستينَ وأربعمائةٍ.

وفي هذا العصر كان أبو معشرٍ عبدُ الكريم بن عبد الصَّمد الطبريُّ بمكَّة – مؤلِّف كتاب التَّلخيص في القراءات الثَّمان، وسُوق العروس، وتوفِّي سنة ثمانٍ وسبعينَ وأربعمائة.

ولا زال النَّاس يؤلِّفون في كثير القراءات وقليلها، ويروون شاذَّها وصحيحها؛ بحسب ما وصلَ إليهم، أو صحَّ لديهم، ولا ينكر أحدٌ عليهم؛ بل هم في ذلك متَّبعون سبيل السلف؛ حيث قالوا: القراءة سنَّةٌ متَّبعة يأخذها الآخِرُ عن الأوَّل)[1].

وحياةُ الإمام أبو إسماعيلَ موسى المعدَّل كانت في هذه الحقبة الزمنيَّة؛ والتي شهدت وجود أئمَّة كبار في هذا العلم المنيف، ونشاطًا في الجمع والتأليف[2]، وظهوره وشهرتهُ بين عصريِّيه؛ دليلٌ على علوِّ مكانته، وسموِّ منزلته.

ومن دلائل ذلك؛ أنَّ كتابه الموسوم بـــ:

(الجامع للأداء، روضة الحفَّاظ، بتهذيب الألفاظ في اختلاف الأئمَّة الغُرَر، القرأة الخمسة عشر) من الكتب الجامعة بين علمي الرِّواية والدِّراية؛ حيث ضمَّنه أبوابًا متنوِّعة في علوم القرآن، وساقها فيه بإحكام وإتقان.

---

(١) النشر لابن الجزري (٢/١٠٧-١١٠) بتصرف، وانظر: منجد المقرئين له (ص٨٧-٨٩).

(٢) انظر: لطائف الإشارات للقسطلاني (١/١٥٦).

والكتاب حوى في ثناياه أبوابًا مفصَّلة في فضائل السُّور، والترغيب التلاوة، ووصف طبقات أهل الأداء، وبيان المكيِّ والمدنيِّ، وذكر عدد الآي، والكلِم، والحروف، وغير ذلك.

وقد أبان الإمام أبو إسماعيل المعدّل عن موضوع كتابه، ومنهج خطابه بقوله في مقدمته:

(.. سألتني – وَفَّقنا الله وإيَّاك للصَّواب، وجعلنا من عباده الفُهماء لأحكام الكتاب – أن أُصَنِّف لك كتاباً في اختلاف القراءات مشتملاً على ملح الطُّرق وغرائب الرّوايات، معتمدًا تلخيصه بالبيان والاختصار، وتَجَنُّب التَّطويل والإكثار؛ فأجبتُك إلى ما التمستَه من ذلك، وقصدتُّ فيه أَنهج المسالك، ووسمته بـــ **(الجامع للأداء، روضة الحفاظ)**، وقرَّبته بتهذيب التَّراجم والألفاظ؛ ليكونَ نزهة للنَّاظر، وعمدةً للقارئ الماهر، وإنَّما وَسمته بذلك؛ لاشتماله على هذه المعاني الأفراد، وبلوغهِ – إن شاء الله – فيما آثرتُه أقصى المُراد؛ حتَّى يكون ما وُسِم به في معناه، ويبتهجَ به من شاهده ورآه) [1].

ومن دلائل أهمِّية هذا الكتابُ:

أنَّه أحد الأصولُ التي اعتمدَ عليها، وأسندَ إليها الإمام المحقِّق، والأستاذ المدقِّق ابن الجزريِّ في بناء مادة كتابه **(النَّشر في القراءات العشر)**؛ والذي كان نتاج رحلةٍ علميَّة طويلة الأوقات، لَقِي فيها سبعينَ من الأئمَّة الأثبات؛ مِمَّن قرأ عليهم، وسَمِعَ منهم، وأخذَ عنهم.

وقد انتقى ابن الجزريِّ الرِّوايات والطُّرق عن القراء العشرة من سبعةٍ وثلاثينَ كتابًا من مؤلَّفات المشايخ النَّحارير البررة، وساقها مسندةً بالتَّفصيل

(١) (١/٥٨-٥٩).

إلى أصحاب الأصول القرائيَّة المعتبرة؛ وقال في ختمها:

(فهذا ما تيسَّر من أسانيدها بالقراءات المذكورة؛ التي أشرنا، وجملة ُما تحرَّر عنهم من الطُّرق بالتَّقريب؛ نحو ألفِ طريقٍ، وهي أصحُّ ما يوجد – اليوم – في الدنيا وأعلاه، لم نذكر فيها إلَّا من ثبت عندنا، أو عند من تقدَّمنا من أئمتنا عدالتُه، وتحقَّق لقيه لمن أخذَ عنه، وصحَّت معاصرتُه، وهذا التزامٌ لم يقع لغيرنا ممَّن ألَّف في هذا العلم.

ومن نظرَ أسانيدَ كتب القراءات، وأحاطَ بتراجم الرُّواة علمًا عرَف قدر ما سبَرنا، واعتبرنا، ونقَّحنا، وصحَّحنا، وهذا علمٌ أُهمل، وباب أُغلق، وهو السَّببُ الأعظمُ في ترك كثير من القراءاتِ، والله – تعالى – يحفظُ ما بَقِيَ)[1].

وقد انتخبَ الإمامُ ابن الجزريِّ في نشره من كتاب (روضة المعدَّل) ثلاثةَ عشرَ طريقًا على ما ذكرهُ بعض الباحثينَ، وبيانها كالآتي:

- **طريقان عن كلٍّ من: قالون، ورش، والبزيِّ، وهشام.**
- **طريقٌ واحدةٌ عن كلٍّ من: قنبل، والدوريِّ عن البصريِّ، والسُّوسي، وشعبةَ، وخلَّاد**[2].

ولما كان كتابُ (روضة المعدَّل) أحد الأصول النَّشريَّة؛ فقد كان مرجعًا لكوكبة من الكتب القرائيَّة؛ التي اعتمد مؤلِّفوها في بناء مادتها على

---

(١) النشر (٣/٥١٠-٥١١).

(٢) انظر: السلاسل الذهبية: د/ أيمن سويد (ص٦١)، وذكر د/ السالم الجكني في مقدمة تحقيق كتاب النشر (١/٢٦٦): أنها اثنا عشر طريقًا، وذلك بعدّ طريق واحدة عن قالون، وانظر للمزيد: اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء: د/ بشير دعبس (ص١٠٦، ١١٢-١٣٣).

كتاب النَّشر أو تقريبه؛ مثل:

- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز للإمام شمس الدِّين القباقبيِّ (ت٨٤٩هـ)[١].
- لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدِّين القسطلاني (ت٩٢٣هـ)[٢].
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر للإمام أحمد بن محمَّد البنا الدِّمياطي (ت١١١٧هـ) [٣]، وغير ذلك.

ومما يزيدُ في شهرة هذا الكتاب – أيضًا – أنه من مآخذ طرق رواية حفصٍ عن عاصم، وهي التي لها في الشهرة القدحُ المعلَّى، والدَّور المجلَّى، وهذا على ما ذكره بعض المحرِّرين؛ زيادةً على ما جاء في النَّشر لابن الجزري [٤].

وعلى رأس أولئك: العلَّامةُ مصطفى الإزميريُّ (ت١١٥٥هـ) – وهو من فُرسان الميدان، وأقطاب العيان – ووافقهُ على ذلك العلَّامة محمَّد المتولِّي (ت١٣١٣هـ)[٥]، والعلَّامة عليٌّ الضبَّاع (ت ١٣٨٠هـ)[٦].

وعلى ذلك سار أغلبُ المقرئين المحرِّرين؛ ممَّن حملَ لواء هذا المنهاج، وساروا عليه في الاحتجاج، وقوَّموا ما كان فيه من اعوجاج.

---

(١) انظره: (ص٦٢).
(٢) انظره: (٢٠٩/١).
(٣) انظره: (٦٢/١).
(٤) انظر: تحرير النشر للإزميري (ص١٨٢-١٨٣).
(٥) انظر: الروض النضير للمتولي (ص٣٣٦).
(٦) انظر: صريح النص للضباع (ص٣).

وقد جمعَ العلَّامة النِّحرير، والمقرئُ الشَّهير إبراهيم بن عليٍّ السَّمنوديُّ (ت ١٤٢٩هـ) – ﷺ – ما يتعلَّق برواية حفصٍ عن عاصمٍ من طريق كتاب (الروضة) من أصول روائيَّة، وأحكام أدائيَّة، والتي منها أحكام قصر المدِّ المنفصل.

وذلك في نظمٍ رائقٍ، وصنيعٍ فائقٍ، ووسَمهُ بـ **(بهجة اللحَّاظ بما لحفصٍ من روضة الحفَّاظ)**، وقال في صدره:

لكَ الحمدُ يا مولايَ في السِّر والجهرِ ∴ على نعمةِ القرآنِ يسَّرْتَ للذِّكرِ

وظلَّ هدىً للنَّاسِ من كلِّ ظلمةٍ ∴ دلائلهُ غُرٌّ وسَاميةُ القدْرِ

وصلَّيتُ تعظيمًا وسلَّمتُ سَرْمدًا ∴ على المصطَفى والآلِ مع صَحْبِهِ الزُّهرِ

وبعدُ: فهذا ما رواهُ مُعَدَّلٌ ∴ برَوْضتهِ الفيحَاءِ من طيِّب النَّشْرِ

بإسنادهِ عن حفْصِ الحبرِ مَن تلا ∴ على عاصمٍ وهْوَ المكنَّى أبا بكرِ[1]

وما ذكرتُه من تعريف بالإمام أبي إسماعيل المعدَّل ومنزلته، وكتاب الروضة وأهمِّيته؛ إنما هو سَيبٌ من جُود، وغَيضٌ من فَيضٍ، ويكفي من القلادة ما أحاطَ بالعُنق.

* * *

(١) بيت رقم (١-٥).

المبحث الثالث

الإسناد في علم العدد القرآني

لا يخفى أنَّ الإسناد ميزانُ النَّقل الصَّحيح في كلِّ مصرٍ، وميثاقُ التأريخ في كلِّ عصرٍ، وهو كالدَّرج للمتن؛ الذي يُتوصَّل به إليه، ويُعتمدُ عليه [١].

(ولهذا قال العلماءُ: إنَّ الإسناد خصيصةٌ لهذه الأمة، وسنَّة بالغةٌ من السُّنن المؤكَّدة، وطلب العلوِّ فيه سنَّةٌ مرغوبٌ فيها، ولهذا لم يكن لأمَّة من الأمم أن تسند عن نبيِّها إسنادًا متَّصلا؛ غير هذه الأمَّة) [٢].

وقد حرص الأئمَّة الأسلاف على الإسناد في مرويَّاتهم، وصدَّروا به كتبهم، وألَّفوا في ذلك الفهارس والمشيخات، والبرامج والأثبات.

وكانوا يرغبونَ في طلب علوِّ الإسناد والرِّواية، ويعتنونَ به أتمَّ عناية، ولا يعدُّون الكاملَ إلَّا من رحل البلاد، وطافَ الأرض في طلب الإسناد [٣].

وعلمُ الأسانيد من أعظم ما يحتاج المقرئ إليه[٤]؛ لذا كان للقرَّاء الثِّقات حرصٌ عليه، ومشاركة في التأليف فيه.

يقول الإمام ابن الجزريِّ في منجده:

---

(١) انظر: الشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة لإبراهيم بن علي المغربي (ص٢٠٢).

(٢) النشر لابن الجزري (١/٥٢٥) تحقيق: د/ السالم الجكني، وانظر: لطائف الإشارات للقسطلاني (١/٣٦٠).

(٣) انظر: جامع أسانيد ابن الجزري (ص ٣١-٣٢) تحقيق: د/ حازم حيدر.

(٤) انظر: غيث النفع للصفاقسي (١/٢٧٤-٢٥٧)، وعمدة القارئين والمقرئين للشقانصي (ص ٤١٦-٤١٧).

(ولا بدَّ للمقرئ من أَنَسَةٍ بحال الرجال والأسانيد؛ مؤتلفها ومختلقها، وجرحها وتعديلها، ومُتقنها ومُغفَّلها، وهذا من أهمِّ ما يحتاج إليه.

وقد وقع لكثير من المتقدِّمين في أسانيد كتبهم أوهامٌ كثيرة، وغلطاتٌ عديدةٌ من إسقاط رجال، وتسمية آخرين بغير أسمائهم، وتصاحيف، وغير ذلك.

وقد نبَّهت على ذلك في كتابي (طبقات القراء)، وعقدتُّ في أوَّله فصلًا مشتملا على ما اشتبه في الاسم والنِّسبة)[1].

وقد نصَّ الإمام أبو إسماعيل المعدَّل في غير موضع على أنَّ الرِّواية والتَّلقي هي العمدة لديه، والأصلُ الذي يُرجع إليه، والمأرز الذي يعوَّل عليه، ومن دلائل ذلك؛ أنَّ ألفاظ المشافهة والسَّماع مبثوثةٌ في كتابه، وصريحةٌ في خطابه، وأساسٌ يقوم عليه بنيانه، ويقوى به سلطانه.

وأكَّد – ﷺ – على هذا الأصل؛ قبل أن يشرع في ذكر أسانيده عن شيوخه إلى القرَّاء المضمَّنين في كتابه (الروضة)؛ حيث قال:

("**باب ذكر الأسانيد المتصلة بهؤلاء الأئمة**": وإنَّما قدَّمناها قبل شرح الخلاف؛ لنوضِّح به ما نذكره في كتابنا هذا، ولأنَّ القراءة سنَّة ينقلها الآخر عن الأوَّل، والخلفُ عن السَّلف.

أخبرنا ابنُ الفرات، انا أبو مسلم، انا ابن مجاهد، انا عبد الله بن سليمانَ، نا عمرو بن عثمان، نا إسماعيلُ بن عبَّاس، عن شعيب بن أبي حمزةَ، عن محمَّد بن المنكدر قال: سمعتُه يقول: "**القراءةُ سُنَّة يأخذُها الأخرُ عن الأوَّل**".

أخبرنا أبو الحسن المصاحفيُّ، انا القاضي أبو الحسَن المعدَّل، انا ابن مجاهد، انا موسى بن إسحاقَ، انا عيسى بن مينا قالون، انا ابن أبي الزِّناد

---

(١) (ص٥٧)، وانظر: النشر (١/٥١٠).

عن أبيه عن خارجةَ بن زيد عن أبيه قال: "القراءةُ سنَّة") [1].

وعلمُ العدد القرآنيِّ من العلوم التي لا يسعُ القارئ الحاذق جهلها، ولا مناص للمقرئ من معرفتها، وقد تجلَّى ذلك في عناية القراء الأسلاف بـــه، فكانوا يسندونه إلى شيوخهم، ويعلِّمونه لطلابهم، ويضمِّونه كتـــبهم، وقـــد تعدَّدت فيه مواردهم، واختلفت مدارسهم، وهذا ما دلَّـــت عليـــه آثـــارهم، وأوضحته أخبارهم، ونطقت به أسفارهم[2].

ومع ذلك؛ فقد خلت بعض مصادر هذا العلم (المفردة، أو المضمَّنة) من ذكر الإسناد، وبيان مورد الاعتماد، ولعلَّ الحادي هو الإيجاز والاختصار.

ومن أشهر التآليف المسندة المفردة المنثورة، والتصـــانيف الأصـــيلة المزبورة:

- **كتاب (عدد آي القرآن للمكيِّ والمدنيِّين والكوفي والبصري المتفق عليه والمختلف فيه) لأبي الحسن علي الأنطاكيِّ.**

وقد صدَّره بمقدمة وجيزة ذكر فيها ذكر أسانيده عن شيخيه: أبي سهل صَالح بن إدريسَ البغدادي – نزيل دمشق –، وأبي بكر محمَّد بن الحسين الدَّبِيلي إلى أهل الأعداد المشتهرة، ثم ختم ببيان موارده التي اعتمد عليها في بناء مادة كتابه؛ حيث قال:

(وما ذكرتُه في هذا الكتابِ من الاختلاف؛ فهو مستخرجٌ من كتابي هذين

---

(١) الروضة (١/١٥٢).

(٢) انظر للمزيد: الأسانيد في علم عد الآي عرضًا ودراسةً، من إعداد الفريق البحثـــي بكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم وعلومه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الشَّيخين: صالح بن إدريس، ومحمَّد بن الحسين الدَّبِيلي، وكذلك ما ذكرته من الأخماس، والأعشار على عدد المدنيِّ الأخير؛ فهو مستخرجٌ من كتابيهما عنهما بالأسانيد التي قدَّمنا ذكرها) (١).

- **كتاب (البيان في عدِّ آي القرآن) للإمام أبي عمرو الدانيِّ.**

وقد أفرد فيه بابًا أوضح فيه أسانيده إلى أهل الأعداد المشهورة.

وجلُّ تلك الأسانيد عن شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى الحمصيِّ – نزيل مصر – (ت٤٠١هـ)، ومنتهاها في الغالب إلى الإمام أبي العبَّاس الفضل بن شاذان (٢).

- **كتاب (بيان عدد سور القرآن الكريم وآياته) لابن عبد الكافي.**

وقد أفصح في مقدمته عن إسناده الذي اعتمد عليه بقوله:

(فإن أحدًا من أصحابي – حفظه الله تعالى – سألني أن أذكر عدد سور القرآن، وآياته، وكلماته، وتلخيص مكيِّه من مدنيِّه، وأبيِّن الاختلاف فيها بالأسانيد المتَّصلة إلى الصَّحابة والتابعينَ بلفظٍ موجزٍ مختصرٍ يُسهِّل عليه حفظها، ويقرب منه تناولها؛ فاستخرتُ الله – تعالى – فيها، وأجبته إليها، وذكرتها مع رؤوس الآي وأواخرها سورةً فسورةً؛ على ما سمعته من الإمام أبي الحسن عليِّ بن محمد بن عبد الله الفارسيِّ – رحمه الله –؛ عن الإمام أبي بكر أحمدَ بن الحسين بن مهران – قدَّس الله روحه – عن رجاله على سبيل الاختصار والإيجاز) (٣).

---

(١) (ص٢٠٩)، وانظره: (ص ١٩٥-٢٠٩).

(٢) انظره: (ص٢٥٩-٢٦٥).

(٣) (ص٧٢-٧٣).

- **كتاب (حسن المدد في فنِّ العدد) للعلَّامة إبراهيمَ بن عمرَ الجعبريِّ.**

وقد ضمَّنه فصلًا أبان فيه أنه أخذ علم العدد مسندًا عن شيخه أبي إسحاق يوسف بن جامع البغداديِّ(ت٦٨٢هـ)، ومنتهاه إلى الإمام الدانيِّ؛ موافقًا فيه ما جاء في كتابه البيان [١].

وأمَّا أشهر كتب القراءات التي ذكر فيها مؤلِّفوها أسانيدهم في علم العدد؛ فهي:

- **كتاب (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها) لأبي القاسم الهذليِّ.**

وقد ابتدأ كتاب (العدد) المضمَّن فيه بذكر الأعداد المشهورة، وأسانيده عن شيوخه إلى أهلها[٢].

- **كتاب (الإيضاح في القراءات) للإمام الأندرابيِّ.**

وقد خصَّص الباب الخامس عشر من كتابه؛ لبيان أسانيده في علم العدد عن شيوخه إلى أصحاب الأعداد بالتَّفصيل [٣].

- **كتاب (المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر) للإمام أبي الكَرم الشَّهرزوري.**

وقد ختم كتابه بذكر إسناده موجزًا في باب عدد آي القرآن وكلم وحروفه عن شيخه أبي المعالي ثابت بن بُندار (ت٤٩٨هـ)[٤].

---

(١) انظره: (ص٢٢٧-٢٣١).
(٢) انظره: (ص١٠٩-١١١).
(٣) انظره: (٢/٤٩-٦٠).
(٤) انظره: (٤/٣٧٠-٣٧٢).

المبحث الرابع

أسانيد الإمام أبي إسماعيل المعدَّل في علم العدد القرآني

يعدُّ كتاب **(الروضة)**؛ للإمام أبي موسى المعدَّل من الكتب القرآئيَّة المسندة، ومما انماز به أنَّ المؤلِّف أفرد فيه بابًا موسوعيًّا في علم العدد القرآنيِّ بيِّن المقاصد، ومحرَّر القواعد، وقد استهلَّه بذكر من أسند عنه من شيوخه بقوله:

(باب ذكر من يُنسب إليه العدد المذكور في كتابنا على ما قدَّمناه في السُّور) (١).

فأمَّا الطَّريق الأول؛ فقد أبانه بقوله:

(فصل أهل الكوفة:

أخبرنا الطرابلسيُّ، وابنُ محمود الفقيه قالا: نا ابنُ الفرج، نا الرازيُّ، قال: قال ابنُ شاذانَ حكى لي أنَّ عدد أهل الكوفة منسوبٌ إلى أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب – ﷺ – فيما ذكره سليمٌ، عن سفيانَ عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السُّلميِّ، عن عليِّ بن أبي طالب – ﷺ –، وعن سليم عن حمزةَ عن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمن السُّلميِّ، عن عليِّ بن أبي طالب – ﷺ –؛ **فلذلك بدأنا به، وهو لأهل ديارنا عمدةٌ، وكذلك الجمهور من أهل الأمصار.**

فصل البصرة:

قال ابن شاذانَ في عدد أهل البصرة قال: ذكره سليمٌ عن المعلَّى ابن عيسى عن عاصم الجحدريِّ: أنَّ أهلَ البصرة كانوا يعدُّون عنه.

---

(١) انظر: الروضة (٢/٢٥٥).

فصل المدينة:

قال ابن شاذانَ بإسناده: أنَّ عدد أهل المدينة عن أبي جعفرٍ وشيبةَ، ذكرهُ إسماعيل بن جعفر عن سليمانَ بن جمازٍ، عن أبي جعفر وشيبةَ: أنَّ أهل المدينة كانوا يعدُّون عنهما، وهو المدنيُّ الأوَّل.

وأمَّا المدنيُّ الأخير؛ فهو الذي يُنسب إلى إسماعيلَ بن جعفر المدنيِّ فيما حدَّثنا به ابن حميد، نا سلمةُ بن الفضل، عن محمَّد بن إسحاقَ، عن بعض أصحابنا، عن عطاءِ بن يسارٍ عنه.

فصل مكة:

قال ابن شاذانَ بإسناده عن عدد أهل مكَّة: حُدِّثتُ عن ابن أبي بزَّة المكيِّ، وكَتَبَ إليَّ ابن أبي بزَّة بخطِّه؛ فقال: ارْوُه عنِّي عن عكرمةَ بن سليمانَ، عن إسماعيلَ بن عبد الله بن قسطنطين، عن عبد الله بن كثيرٍ، عن مجاهد بن جبرٍ – أبي الحجاج –، عن عبد الله بن عباس، عن أُبَيِّ بن كعب.

فصل الشام:

قال ابن شاذانَ: حدَّثني بعددهم أحمدُ الصَّفَّار، حدثني ابنُ ذكوان، نا أيُّوب بن تميمٍ القارئ، عن يحيى بن الحارث الذِّمَاري عنهم)[1].

وهذا رسم توضحيٌّ لإسناد هذا الطريق:

(١) الروضة (٢/٢٥٥-٢٥٦).

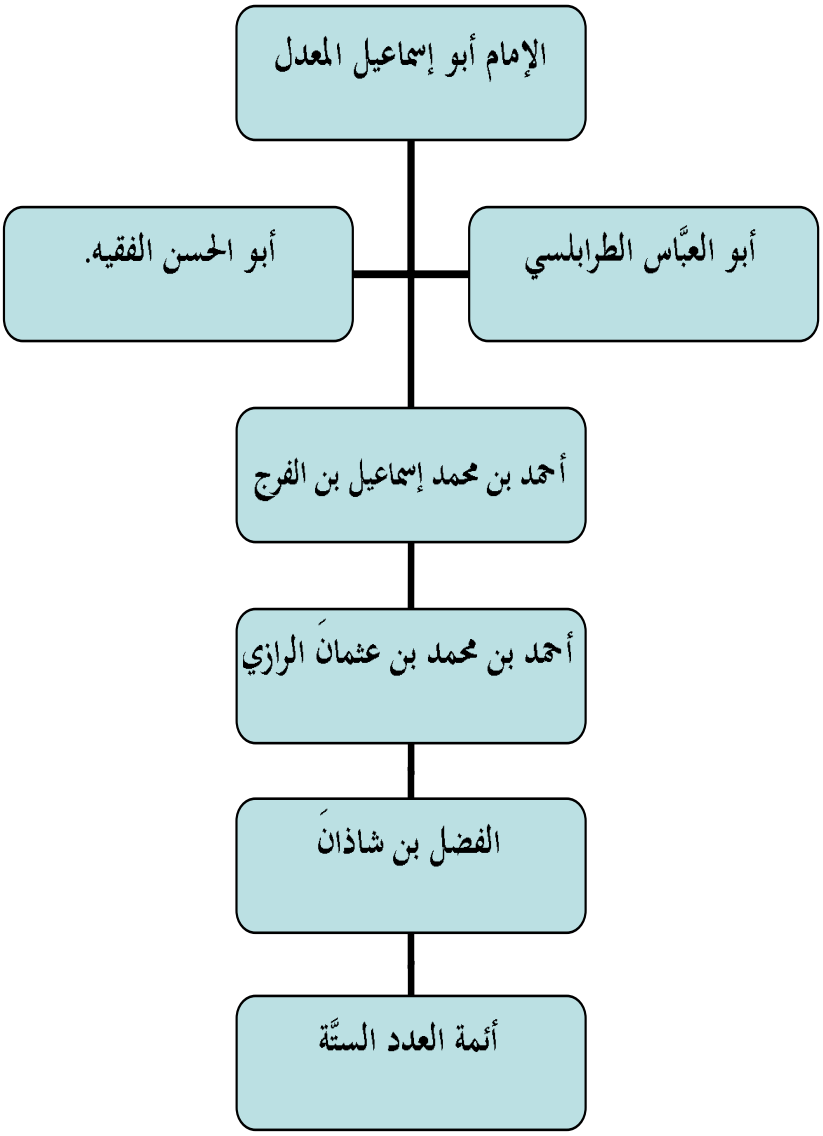

وأمَّا الطَّريق الثاني؛ فقد أبانه بقوله:

(باب ذكر نسبة الأعداد من طريق ابن شنبوذ:

فصل أهل الكوفة:

أنا المصاحفيُّ، أنا السَّامريُّ، أنا ابن شنبوذ: أنَّ عدد أهل الكوفة منسوبٌ إلى سُلَيم بن عيسى الحنفيِّ، عن حمزةَ عن ابن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمن السُّلميِّ، عن عليِّ بن أبي طالب –رضي الله عنه–.

فصل أهل البصرة:

قال ابن شنبوذ: وما كان من عدد أهل البصرة؛ فهو منسوبٌ إلى شِهاب ابن شُرْنَفَةَ، والمعلَّى بن عيسى، عن عاصمٍ الجحدريِّ، وعن أيُّوبَ ابن المتوكِّل، ومحمَّد بن عليِّ بن شهاب، وعليِّ بن عيسى، والنَّاقط، عن عاصمٍ الجحدري، وبه كان أيُّوب بن المتوكِّل يعدُّ.

فصل أهل المدينة:

قال ابن شنبوذ: وما كان من عدد أهل المدينة؛ فإنَّ أهل المدينة اختلفوا في عددهم؛ حتى سمَّاه كثيرٌ من النَّاس المدنيَّ الأوَّل، والمدنيَّ الأخير.

ومنهم من يسمِّي المدنيَّ الأول: ما رواه أهل الكوفةُ في عددهم عن أهل مدينة النبيِّ – ﷺ – فما خالفوا فيه إسماعيلَ بن جعفر في روايتيه عن أهل المدينة.

وقال: رجاءُ بن سلمة تَذَاكرنا هذا الاختلاف – يعني اختلاف أهل المدينة –، واجتمعنا عليه؛ فلم يُخالفاني في شيءٍ منه، قال خلف البزَّار: سمُّوا المدنيَّ الأوَّل ما عَدَّه المدني بالكوفة، ولم يسمُّوا أحدًا.

وأما عليُّ بن حمزة الكسائيُّ يذكرُ أنَّ المدني الأوَّل: هو الذي يُضاف إلى شيبةَ بن نِصَاحٍ، وما كان من العدد الأخير؛ فهو الذي سمَّاه أيُّوب ابن المتوكِّل، وأبو مُحْرزٍ الكِنديُّ، ورجاءُ بن سلمةَ وخلف.

ما رواه أهلُ الكوفة عن أهل المدينة، حدَّثنا بذلك إدريسُ الحدَّاد، نا خلفُ ابن هشام، نا بذلك إسماعيلُ، عن سليمانَ بن جمازٍ، عن شيبة بن نِصَاح، وأبي جعفر يزيدَ بن القعقاع – مولى عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعةَ المخزوميِّ –.

فصل أهل مكة:

قال ابن شنبوذ: أخبرني بعددهم أحمدُ بن إسحاقَ بن نافع في القرآن كلِّه آيةً آيةً، وذكرَ أنه استخرجهُ من مصَاحفهم، قال: ووجدت عددهم موافقًا لعدد المدنيِّ الأخير؛ الذي يُنْسَب إلى إسماعيلَ بن جعفر بن أبي كثير المدني؛ إلَّا في الآية بعد الآية.

فصل أهل الشام:

قال ابن شنبوذ: وما كان في كتابنا من عددِ أهل دمشقَ؛ فإنَّ عبد الله ابن ذكوانَ – مقرئ أهل دمشقَ –، حدَّثني به أيُّوب بن تميمٍ القارئ قال: عددُ أهل دمشقَ على ما في الكتاب عدد يحيى بن الحارث الذِّماري – وهو قارئُ أهل دمشقَ الذي يَنسب أهل دمشق قراءتَهم وعدَدهم إليه في القرآن كلِّه آيةً آيةً –.

فصل أهل حمص:

قال ابن شنبوذ: وما كان في كتابنا من عدد أهل حمصَ؛ فإنَّ كثيرَ ابن عبيد المذحجيَّ – مقرئ أهل الجامع بحمص – قال: هذا عددُ قراء أهل حمصَ الذي استخرجوه من مصحفِ خالد بن معدانَ، واستخرجتُ منه هذا العدد)[1].

وهذا رسم توضحيٌّ لإسناد هذا الطريق:

(١) الروضة (٢/٢٥٧-٢٥٩).

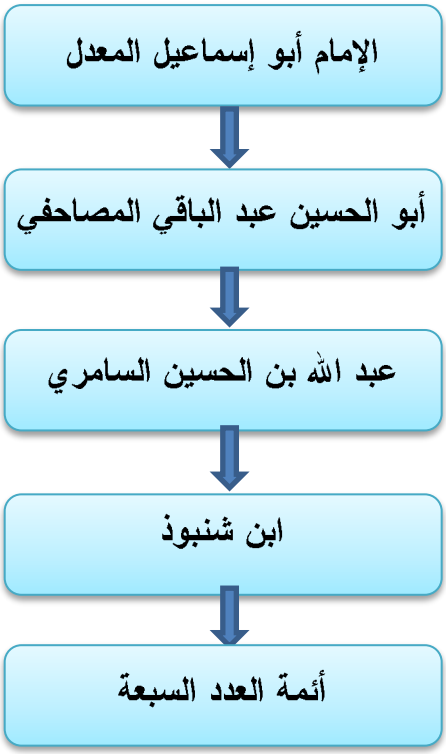

ويلحظ في الإسنادين السَّابقين الآتي:

- **أنَّ مدار الأسنادين المذكورين إلى أصحاب الأعداد المشهورة على طريقين، هما:**

- طريق أبي العبَّاس الفضل بن شاذانَ بن عيسى الرَّازي (ت في حدود ٢٩٠هـ)[١].
- طريق أبي الحسن محمَّد بن أحمد بن أيُّوبَ – المعروف بابن شنبوذ – (ت٣٢٨هـ) [٢].

(١) انظر: معرفة القراء (٤٦٢/١)، وغاية النهاية (١٥/٢).
(٢) انظر: معرفة القراء (٥٤٦/٢)، وغاية النهاية (٧٧/٢).

وهذا ما أوضحهُ الإمام أبو إسماعيل المعدّل – بعد ختم إيراد أسانيده مفصّلة في علم العدد عن شيوخه – بقوله: (فهذه جملةُ أنساب أهل العدد من أهل الأمصار؛ قد بيناّه على الإيجاز والاختصار من طريق الشّيخين ابن شـــاذنَ، وابن شنبوذٍ – إمامي أهل الأقطار –، وبالله التوفيق) [١].

- **أنَّ الطريق الأوَّل يتضمَّن ما نُقِل عن الإمام ابن شاذان إلى أصحاب الأعداد الستَّة المشهورة، ولذا لم يكن العدد الحمصيُّ بين الأعداد المذكورة؛ لأنَّ ابن شاذان لم يورده.**

وكتاب ابن شاذان في العدد – كما تقدَّم – عمدةٌ في بابه، ومأرزٌ في خطابه؛ لذا نجدُ كثيرًا من الأئمَّة الأسلاف عوَّلوا عليه، وأسندوا إليه، ونقلوا عنه، وأفادوا منه.

وعلى رأسهم الإمام الدانيُّ الذي جعله مرجعًا له في كتابه **(البيان)**؛ حيث قال: **(قال أبو عمرو:** وكلُّ ما أذكره بعدُ في كتابي هذا من مكيِّ السُّور ومدنيِّها، وعدد حروفها، وكَلِمها؛ فهو ما: حدَّثني به فارسُ بن أحمدَ المقرئ، قال: نا أحمدُ بن محمَّد، قال: حدَّثني أحمد بن عثمانَ، قال: أنا أبو العبَّاس المقرئ – أي: ابن شاذان –، قال: أنا محمَّد بن حُميدٍ، قال: أنا سلمة ابن الفضل، عن محمَّد بن إسحاقَ، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسَار المدنيِّ)[٢]، وهو ممن أسند عنهم الأعداد الستَّة المشهورة[٣].

ومما جاء – أيضا – في بيان قيمة كتاب ابن شاذان؛ قول الإمام الشاطبيُّ في ناظمته:

---

(١) انظر: الروضة (٢/٢٥٩).

(٢) انظره: (ص٣٨٨).

(٣) انظر: المرجع السابق (ص٢٥٩-٢٦٥).

وقد أُلِّفت في الآي كتبٌ وإنَّني ∴ لما ألَّفَ الفضلُ بنُ شَاذانَ مستقري[1]

ومن طالعَ كتاب ابن شاذان؛ تبيَّن له أنه لم يورد فيه أسانيده [2]، وبذلك يكون كتابا: **(البيان للدانيِّ)**، و**(الروضة للمعدَّل)**؛ قد حفظا أسانيد ابن شاذانَ الموصلة إلى أصحاب الأعداد الستَّة المشهورة.

وهما متَّفقان في ذات الطَّبقة، ودرجة السَّند؛ حيث إنَّ الواسطة بين الإمام الدانيِّ وبين ابن شاذان: هي رجلان، وكذلك الحالُ عند الإمام أبي إسماعيل المعدَّل.

- **أنَّ الطَّريق الثاني يتضمَّن مانقل عن الإمام أبي الحسَن بن شنبوذ إلى أصحاب الأعداد المشهورة، وقد زاد على طريق ابن شاذانَ إسناد العدد الحمصيّ.**

وهذا العددُ لم يعتمده الدانيُّ في كتابه البيان؛ حيث قال:

(الأعدادُ التي يتداولها الناس بالنَّقل ويعدُّون بها في الآفاق – قديمًا وحديثًا – ستَّة عدد أهل المدينة الأوَّل، والأخير، وعدد أهل مكة، وعدد أهل الكوفة، وعدد أهل البصرة، وعدد أهل الشَّام ...

ولأهل حمص عددٌ سابعٌ، كانوا يعدُّون به قديماً، وافقوا في بعضه أهل دمشقَ، وخالفوهم في بعضه، وأوقفتُه جماعتُهم على خالد بن معدان– ﷺ –، وهو من كبار تابعي الشَّاميين.

قال ابن شنبوذ – فيما بلغني عنه –: حدَّثني أبو معاويةَ عثمان بن عمر الحمصيُّ، قال: حدَّثني كثير بن عبدالله المذحجيُّ – مقرئ أهل مسجد حمص –، قال: هذا عدد أهل حمص الذي استخرجوه من مصحف خالد بن معدانَ.

---

(١) ناظمة الزهر، بيت رقم (٢٧).

(٢) انظره: (ص٩٧).

قال ابن شنبوذ: وحدَّثني أبو معاوية بإسنادٍ ذكره عن المعافى ابن عمرانَ، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن سَوَادةَ بن زياد البُرَحيِّ بجملة عدد فواتح السور على هذا العدد عدد أهل حمص، وهو عدد خالد بن معدان.

قال ابن شنبوذ: وحدَّثني أحمدُ بن عبد الله بن زياد الإياديُّ، قال: أنا موسى بن محمَّد السكوني، قال: قرأتُ على أبي حيوةَ شريح بن يزيدَ الحضرميِّ – قارئ أهل حمص – بعدِّ آيات القرآن سورةً سورةً على هذا العدد، عدد أهل حمص.

قال أبو عمرو: وقد ذكرتُ في كتابي هذا من عددهم ما انفردوا بعدِّه، وإسقاطه خاصَّة؛ دون ما وافقوا فيه غيرهم من أئمة أهل العدد؛ لدثور عددهم، وعدم من يتولَّاه، ويأخذُ به من المتصدِّرين بالشَّام وغيرها)[١].

وأوَّل من اعتمده من الأئمَّة المتقدَّمين؛ ممَّن ألَّف مفردًا في هذا العلم؛ هو العلامة الجعبريُّ في كتابه (حسن المدد)[٢].

وإمَّا في كتب القراءات القرآنيَّة الأصيلة؛ فإنَّ العدد الحمصيَّ مسندٌ عند الإمام الهذليِّ في كتابه (الكامل)، وإن حكم عليه بالشُّذوذ[٣]، ومذكورٌ – كذلك – عند الإمامين أبي علي الحسن بن إبراهيم المالكي في كتابه (الروضة في القراءات الإحدى عشرة) [٤]، وأبي محمَّد الحسن العُماني في كتابه (الأوسط في علم القراءات) [٥]، وغير ذلك.

---

(١) (ص٢٤٨-٢٥٨) بتصرف يسير.

(٢) انظره: (ص٢٢٥).

(٣) (ص١١٠).

(٤) انظر منه – مثلاً –: (١/٤١٧، ٤٢٩).

(٥) انظره: (ص٤٧٧).

المبحث الخامس

منهج الإمام أبي إسماعيل المعدَّل في عرض مسائل العدد القرآني في كتابه (الروضة)

تنوَّعت مناهج كتب القراءات الأصيلة المسطورة في تناول مسائل وأحكام الأعداد القرآنيَّة المشهورة.

وقد ضمَّن الإمام المعدَّل كتابه **(الروضة)** بابًا قيِّمًا في علم العدد القرآني ومتعلَّقاته يعرف نَكِره، وييسِّر عَسِره، وعنون له بـــ:

(ذكر الياءات المضافات والمحذوفات واختلاف العادِّين في آي السُّور)[1].

ومن أظهر معالمه، وأجلى ملامحه: أنه سار فيه على منهج منظَّم، وأسلوب موجز، سهل العبارة، واضح الإشارة، مرتَّب على السُّور؛ حيث استعرضَ فيه سور القرآن مرتَّبة من سورة الفاتحة إلى سورة النَّاس، وعند كلِّ سورة يذكر المعلومات الآتية على هذا الترتيب:

- **اسم السورة.**
- **نوع السورة (مكيَّة، أو مدنيَّة).**
- **عدد كلماتها.**
- **عدد حروفها.**
- **عدد آيها، ويبيِّن مواضع الخلاف مجملةً بين أهل العدد إن وجد فيها ذلك.**
- **الآيات المختلف في عدِّها مفصَّلة.**
- **يختم بذكر ياءات الإضافة والزوائد في السورة إن وجدت، وأحكام الخلاف فيها.**

---

(١) انظره: (٢/٢٦٠).

ثمَّ ختم – بعد ذلك – بهذه الأبواب:

١- باب جمل الآي والحروف والكلمات.

٢- باب تفصيل الحروف في قول ابن شنبوذ.

٣- باب اللَّفظ بحروف الهجاء ومعرفة الممدود منها والمقصور [١].

وهذا المنهج المحكم في طرائق سوق معلومات هذا العلم يروي الغليل، ويشفي الغليل، ويدلُّ على ما انماز به من بصرٍ جليٍّ، وفكر قويٍّ، وملكةٍ على الضَّبط والتبويب، وقدرةٍ على التنظيم والتهذيب.

ومن نماذج صنيعه، وأمثلة بديعه؛ قوله:

("سورة الحجرات"

مدنيَّة، وقيل: مكيَّة.

قال عطاء:

كلماتها: ثلاثمائةٍ وثلاثةٌ وأربعونَ كلمةً.

وحروفها: ألف وأربعمائةٍ وستةٌ وستونَ حرفًا.

وهيَ ثماني عشرة آيةً، لا اختلافَ فيها.

وليس فيها مضافةً، ولا محذوفةً)[٢].

وقوله:

("سورة الحديد"

مدنيَّة.

قال عطاء:

---

(١) الروضة (٣/٥٣٠-٥٣٨).

(٢) المصدر السابق (٢/٤٢٠).

كلماتها: خمسمائةٍ وأربعة وأربعونَ كلمةً.

وحروفها: ألفان وأربعمائة وستة وتسعون حرفًا.

وهي: عشرونَ وتسعُ آيات عراقيٌّ، وثمانٍ في الباقي.

اختلافها آيتان:

﴿ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ كوفيٌّ.

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾ بصريٌّ.

وليس فيها مضافةٌ، ولا محذوفةٌ)[1].

ومن معالم منهجه – أيضا –:

- **أنه اعتمد (العدد الكوفيَّ) أصلاً في ذكر مواضع الخلاف بين العادِّين؛ لكونه الأتمَّ بين الأعداد، والأعلى في الإسناد.**

وقد أفصحَ عن ذلك بقوله عند ذكر سنده في العدد الكوفي عن شيوخه: (فلذلك بدأنا به، وهو لأهل ديارنا عمدةٌ، وكذلك الجمهور من أهل الأمصَار)[2].

ومما يحسُن إيراده في هذا المقام؛ وذكره على وجه التَّمام:

أنَّ (المعتبرُ عند ورشٍ في أمر الفواصل هو عددُ المدنيِّ الأخير، وعند أبي عمرو هو عددُ البصريِّ؛ قال ذلك الأستاذ المالقيُّ في **(شرح التيسير)**، والمحقِّق ابن الجزريِّ في **(النَّشر)**، ولم يحك غيره، وقال الحافظ الدانيُّ: إنَّ المعتبر في ذلك عندهما هو عددُ المدنيِّ الأول؛ لأنَّ عامَّة المصريين رووه عن ورشٍ عن نافع، وعرضه البصريُّ على أبي جعفر، وقد تبعه على ذلكَ

---

(١) الروضة (٢/٤٣٩).

(٢) المصدر السابق (٢/٢٥٥).

الجعبريُّ وغيره، والخطب في ذلك سهلٌ) [١].

وهذا هو السبب في اختلاف العدد المعتمد في ذكر الفواصل بين المؤلِّفين في كتبهم؛ مراعاةً لما عليه أهل مصرهم، وأخذًا بالأشهر في عصرهم.

وأذكر من ذلك – على سبيل المثال – كتاب **(البيان)** للإمام الدانيِّ؛ حيث قال: (ولما سَأَلنا تأليفَ هذا الكتاب وجمعه أهلُ بلدنا – حرسهم الله –، وكانوا متَّبعين لما كان عليه سلفهم – رحمهم الله – من التَّمسك بمذاهب أهل المدينة، والاقتداء بهم؛ جعلنا فرش عدد آي السُّور، ورؤوس الخموس، والعشُور على عدد أهل المدينة؛ الذي رواه سلفهم عنهم دون غيره؛ مما رواه مَن ليس منهم، وهو العددُ الذي يسمَّى الأخير)[٢].

وكذلك صنيع الداني في كتابه **(إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع ابن عبدالرَّحمن)** [٣].

وجاء – أيضا – في مقدَّم كتاب **(التبصرة في القراءات السَّبع)** للإمام مكيٍّ القيسيِّ قوله: (ولما كان معرفةُ المكيِّ من السُّور والمدنيِّ، والعدد في المدنيِّ الأخير والكوفيِّ؛ من تمام علم القارئ وكماله، قدَّمتُ في أوَّل كلِّ سورة موضع نزولها، ومعرفة عددها في المدنيِّ الأخير، وفي الكوفيِّ، اختلفا أو اتَّفقا، وعلى هذين العددينِ جميع من لقيته من الشُّيوخ؛ فلذلك خصَّصتهما بالذكر دون غيرهما، فاعلمْ هذه المقدِّمات)[٤].

---

(١) التبيان للجزائري (ص٢١١)، وانظر: العذب النمير للمالقي (٢/٤٦٥-٤٦٦)، والنشر (٤/١٣١٦-١٣١٧).

(٢) (ص ٢٦٤-٢٦٥).

(٣) انظره: (ص١٢٢-١٢٥).

(٤) (ص٦١).

وصرَّح – كذلك – الإمام سليمان بن نجاح في كتابه **(مختصر التبيين)** أنه اعتمدَ على مذهب أهل المدينة في عدِّ آي القرآن، وهو ما أوضحه بقوله: (وعلى مصحف أهل المدينة يكون تعويلنا – إن شاء الله – في الهجاء وعدد الآي)[1]، وقيَّده بالعدد المدنيِّ الأخير، وهو ما صرَّح به عند موضع قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩] بقوله (رأس الآية عند المدنيِّ الأخير؛ الذي بنينا كتابنا عليه في التَّعشير، والتَّخميس، وعدد الآي)[2][3].

ومن الكتب الأصيلة التي اعتمدت العدد الكوفي **(حسن المدد)**؛ للعلامة الجعبريِّ، وفيه يقول: (ثمَّ أنصُّ على فواصلها على العدِّ الكوفي؛ لأنه الأشهرُ في بلادنا والأثبت؛ خلافًا للدانيِّ في المدنيِّ الأخير)[4].

- **اعتمد على سنده من طريق ابن شاذان إلى أصحاب الأعداد الستَّة المشهورة؛ دون ابن شنبوذ إليهم؛ إلَّا في المواضع التي فيها خلاف للعدد الحمصيِّ؛ فإنه يذكرها من طريقه، وبذلك يكون له السَّبق بين العلماء في بابه؛ لأنَّ الدانيَّ لم يعتمد هذا العدد في كتابه.**
- **البدء بذكر الأقلِّ؛ سواء من عدَّ الموضع من أهل العدد، أو تركه.**
- **استعمال المصطلحات والرموز الجماعية:**

فإذا اتَّفق أهل المدينة ومكَّة؛ استعمل مصطلح: حجازيّ.

وإذا اتَّفق أهل الكوفة والبصرة؛ استعمل مصطلح: عراقيّ.

---

(١) الروضة (٧/٢).

(٢) المصدر السابق (٢٧٩/٢).

(٣) انظر للمزيد: مقدمة تحقيق الكتاب: د/ أحمد شرشال (٢٧١/١-٣١٧).

(٤) (ص٢٩٧).

وإذا اختلف أهل الشَّام؛ استعمل مصطلحي: دمشقيّ، وحمصيّ.

ومن الأمثلة التي يتجلَّى فيها بيان ماسبق؛ قوله:

("فاتحة الكتاب"

(مدنيَّة، وقيل: مكيَّة.

أخبرنا الطرابلسيُّ، وابن محمود الفقيه قالا: انا ابن الفرج، انا الـرازيّ، انا ابن شاذانَ بإسناده عن عطاء بن يسار قال:

كلماتها: خمسٌ وعشرونَ كلمةً.

وحروفها: مائةُ وعشرونَ حرفًا.

وأنا اذكر بقيَّة السور في أوائلها؛ حسب ما ذكره بالإسناد منسوباً إليه – إن شاء الله –.

وهي: سبعٌ آيات لا اختلاف في جملتها، واختلفوا من بسطها في آيتين: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ عدَّها مكيٌّ، كوفيٌّ وتركوا ﴿ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾. وليس فيها مضافةٌ، ولا محذوفةٌ) [1].

وقوله:

("سورة التوبة"

مدنيَّة.

قال عطاء:

كلماتها: ألفان وأربع مائة وسبعةٌ وسبعونَ كلمةً.

وحروفها: عشرة آلاف وثمانمائة وسبعة وثمانونَ حرفًا.

وهي: مائةٌ وعشرونَ وتسع آيات كوفيٌّ، وثلاثون في الباقي.

---

(١) الروضة (٢/٢٦١-٢٦٢).

اختلافها ثلاث آيات:

﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ بصريٌّ.

﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾ حمصيٌّ.

﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ دمشقيٌّ.

﴿ وَعَادٍ وَثَمُودَ ﴾ حجازيٌّ.

فصل:

الياءات المضافات ياءان:

مسألة:

قوله تعالى: ﴿ مَعِيَ أَبَدًا ﴾.

قرأ أهل الكوفة إلَّا حفصاً والمفضَّل ويعقوب؛ إلَّا الوليد بسكون الياء، وقرأ الباقون بفتحها.

حرف:

قوله – ﷺ –:﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾.

روى حفصٌ، والمفضَّل بفتح الياء، وقرأ الباقون بسكونها، وليس فيها محذوفةٌ)[1].

* * *

(١) الروضة (٢/٢٩٢-٢٩٤).

الخاتمة

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. **أمَّا بعد:**

فبعون من الله – ﷻ – فرغتُ من كتابة صفحات هذا البحث، والذي هدفتُ من خلاله إلى التَّعريف بعلم **(العدد القرآنيِّ)**، وبيان أثره في علم القراءات القرائيَّة، وإلقاء الضَّوء على مناهج الأئمَّة المقرئين في طرائق عرض مسائله وأحكامه في كتبهم.

وقد اتَّخذتُ من كتاب **(الروضة)**؛ للإمام المقرئ أبي إسماعيلَ موسى ابن الحسين المعدَّل – رحمه الله – أنموذجًا لذلك.

واجتهدتُّ بإيضاح منهجه في تناول مسائل هذا العلم في كتابه، والتعرُّف على أسانيده وموارده فيه، ومقارنة ذلك بما جاء في أمَّهات كتب القراءات الأصيلة؛ مع الحرص على تضمين البحث معلومات عن مصادر علم (العدد القرآني) المتنوِّعة الجليلة.

- **وأوجز ما خلصتُ إليه في ختم هذا البحث في الآتي:**

١- مكانة الإمام أبي إسماعيل المعدَّل القرائيَّة في زمانه، وعلوُّ رتبته العلميَّة بين مشاهير أوانه، وبروزه بينهم بالسَّعة في الرِّواية، والنبوغ في الدِّراية.

٢- أهميَّة كتاب **(الروضة)** في علم القراءات القرآنيَّة، فهو أحد الأصولُ الروائيَّة؛ التي اعتمدَ الإمام ابن الجزريِّ في نشره عليها، وأسند إليها، واستقى الأحكام منها.

٣- تنوع مناهج التَّأليف، وطرائق التَّصنيف في مسائل وأحكام علم العدد القرآني.

٤- تعدُّ كتب علم القراءات الأصيلة من مصادر العدد القرآنيِّ، وقد تنوَّعت في تناوله مناهجها، واختلفت مدارسها، وتعدَّدت أسانيدها.

٥- أقدمُ كتابٍ قرائيّ في علم الرِّواية تضمَّن علم العدد القرآنيِّ؛ هو كتاب (الرَّوضة في القراءات الإحدى عشرة) لأبي علي الحسن بن محمَّد البغداديِّ المالكيِّ (ت٤٣٨هـ) هو.

٦- ضمَّن الإمام أبو إسماعيلَ المعدَّل في كتابه (الروضة) بابًا موسوعيًّا في عدد آي السُّور، وكلمها، وحروفها، وأبان الخلاف بين أهل العدد بأسلوب مختصر العبارة، وواضح الإشارة.

٧- استهلَّ الباب بذكر أسانيده الموصلة إلى أصحاب الأعداد المشهورة، والتي أخذها عن شيوخه سماعًا ومشافهة، ومدارها تلك الأسانيد على طريقين:

- طريق أبي العبَّاس الفضل بن شاذانَ الرَّازي.
- طريق أبي الحسن محمَّد بن أحمد بن أيُّوبَ، المعروف بابن شنبوذ.

٨- اعتمد الإمام أبو إسماعيل المعدَّل طريق ابن شاذان في ذكر الخلاف بين أهل العدد الستَّة المشهورين، وأمَّا طريق ابن شنبوذ؛ فقد اعتمده في ذكر ما اختصَّ به العدد الحمصيّ من مواضع، وبذلك يكون له السَّبق بين العلماء في بابه؛ لأنَّ الدانيَّ لم يعتمد هذا العدد في كتابه.

- **وأوصي في ختم هذا البحث:**

بالتوسُّع في جمع أسانيد ومرويَّات (العدد القرآنيِّ) الورادة في كتب القراءات القرآنيَّة، والأصول الروائيَّة، ودراسة مناهجها، والتعرف على مواردها، والموازنة بينها، ودراسة اختيارات وترجيحات الأئمَّة فيها.

- **وبعد:** فهذا البحث جهد المقلِّ، الزلل فيه كثيرٌ، والوهم وفيرٌ، ولكن يبقى المؤمَّل عفوّ كلِّ من تكرَّم بإلقاء نظرةٍ فيه، أو تبيَّن له استدراك عليه.

والله أعلم، وصلَّى الله على محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم

والحمد لله رب العالمين

فهرس أهم المصادر والمراجع

- **أولاً: المخطوطات:**

- الاعتماد في الآيات المشكلة، نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية، رقم الحفظ (١٣٣٦).
- تحفة الأمين في وقوف القرآن المبين، نسخة المكتبة المحمودية في المدينة المنورة، رقم الحفظ (٣/١١٦).
- مصحف ابن البوَّاب، نسخة مكتبة تشستربتي في إيرلندا، رقم الحفظ (١٦/ك).

- **ثانياً: المطبوعات:**

- القرآن الكريم (جل من أنزله).
- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة المقدسي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٤٠٢هـ.
- إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة المسمَّى (تحرير النشر)، مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري، دراسة وتحقيق: د/ خالد حسن أبو الجود، دار أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد البنا الدمياطي، تحقيق: د/ شعبان إسماعيل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ.

- إجازة العلامة الشريف البوعنانيِّ الفاسي لتلميذه محمَّد الشَّرقي الدلائيّ المجَّاطي، تقديم وتحقيق: د/ عبد الهادي حميتو، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، المغرب، ط١، ١٤٣٨هـ.
- اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء، د/ بشير دعبس، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ.
- الأسانيد في علم عدِّ الآي، إعداد: الفريق البحثي بكرسي الملك عبد الله للقرآن الكريم وعلومه بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٣٨هـ.
- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، أبو محمد النكزاوي، تحقيق: د/ مسعود أحمد الياس، رسالة دكتوراه، إشراف: د/ محمد سالم محيسن، قسم القراءات، كلية القرآن والدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ١٤١٣هـ.
- الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش، تحقيق: د/ عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ط٢، ١٤٢٢هـ.
- الأنساب، أبو سعد عبدالكريم السمعاني، تحقيق: عبدالله البارودي، دار الجنان، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ.
- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، شمس الدين محمد بن خليل القباقبي، تحقيق: د/ أحمد شكري، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٤هـ.

- الإيضاح في القراءات، أبو عبدالله أحمد بن أبي عمر الأندرابي، تحقيق: د/ خالد أبو الجود، دار الأوراق الثقافية، جدة، السعودية، ط١، ١٤٣٩هـ.
- بدائع البرهان على عمدة العرفان، مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري، تحقيق: مريم نجدلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ١٤٢٤هـ.
- بشير اليسر شرح منظومة الزهر عبد الفتاح القاضي، المكتبة المحمدية التجارية، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: محمد النجار، وعبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو الداني، تحقيق: د/ غانم قدري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، ط ١، ١٤٣٩هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م.
- التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د/ أحمد شكري، د/ محمد كحيلة، دار السلام، طنطا، مصر، ط١، ١٤٤٠هـ.
- التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان، أبو حفص عمر بن محمد العطار، تحقيق: د/ الشريف هاشم بن هزاع الشنبري، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ.

- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٥هـ.
- تحرير الطرق والروايات، علي بن سليمان المنصوري، تحقيق: د/ خالد حسن أبو الجود، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠١١م.
- تحرير النشر، مصطفى الأزميري، تحقيق: د/ خالد أبو الجود، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس، ط١، ١٩٨٤م.
- التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، أبو العباس أحمد ابن عمار المهدوي، تحقيق: دار الكمال المتحدة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط١، ١٤٣٥هـ.
- التذكرة في القراءات الثمان، أبو الحسن الطاهر بن غلبون، تحقيق: د/ أيمن رشدي، مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤٢١هـ.
- تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل بن أحمد عبدالموجود، وعلي بن محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.
- تقريب النشر، محمد بن الجزري، تحقيق: أ.د/ عادل رفاعي، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة، السعودية، ط١، ١٤٣٥هـ.
- التلخيص في القراءات الثمان. الإمام أبو معشر الطبري، تحقيق: د/ محمد بن حسن الشريف، منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ.

- جامع أسانيد ابن الجزري، ابن الجزري، تحقيق: د/ حازم حيدر، مطبوعات كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه بجامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٥هـ.
- جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: مجموعة من الباحثين في جامعة أم القرى، طبع كلية الدراسات العليا والبحث، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ.
- جامع القراءات، أبو بكر محمد بن أحمد الرُّوذباري، تحقيق: د/ حنان بنت عبد الكريم العنزي، منشورات برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٣٨هـ.
- الجامع للأداء روضة الحفَّاظ (روضة المعدّل)، أبو إسماعيل موسى ابن الحسين المعدّل، تحقيق: د/ خالد أبو الجود، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٦هـ.
- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، ابن وثيق الأندلسي، تحقيق: د/ غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٩هـ.
- جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، تحقيق: د/ مروان العطيَّة، و د/ محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٨هـ.
- حسن المدد في فن العدد، إبراهيم الجعبري، تحقيق: د/ بشير بن حسن الحميري، مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٣١هـ.
- الدر النثير والعذب النمير، عبدالواحد بن محمد المالقي، تحقيق: أ.د/ محمد بو طربوش، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ط١، ١٤٣٢هـ.

- درج الدرر في تفسير الآي والسور، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق: طلعت الفرحان، ومحمد أديب، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ.
- ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد الوفائي، دراسة وتحقيق: د/ شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، منشورات مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط١، ١٤٣٢هـ.
- الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، الإمام محمد المتولي، تحقيق: د/ خالد أبو الجود، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.
- الروضة في القراءات الإحدى عشرة، الحسن بن محمد المالكي، تحقيق: د/ مصطفى سلمان، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ.
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، نشر مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٧هـ.
- سفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، د/ أشرف فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط٢، ١٤٢٦هـ.
- السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية، د/ أيمن رشدي، دار نوار المكتبات، جدة، السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ.
- سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، أبو العباس الفضل بن شاذان الرازي، تحقيق: د/ بشير ابن حسن الحميري، دار ابن حزم، الرياض، السعودية، ١٤٣٠ هـ.

- شرح القصيدة الخاقانية، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: غازي العمري، رسالة ماجستير، إشراف: د/ محمد سيدي ولد الحبيب، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.
- شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، أحمد بن عبدالعزيز الزيات، تحقيق: د/ ياسر المزروعي، طباعة مشروع القرآن الكريم في المساجد، دولة الكويت، ط ١، ١٤٢٩هـ.
- شرح طيبة النشر، أحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: أ.د/ عادل رفاعي، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة، السعودية، ط١، ١٤٣٥هـ.
- الشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة، إبراهيم بن علي المغربي، دراسة وتحقيق: محمَّد التمسماني، مكتبة نظام يعقوبي، البحرين، ط١، ٢٠١٨م.
- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، الشيخ علي بن محمَّد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ط١، ١٣٤٩هـ.
- عدد آي القرآن للمكي والمدنيين والكوفي والبصري والشامي المتفق عليه والمختلف فيه، أبو الحسن بن محمد الأنطاكي، تحقيق: د/ محمد الطبراني، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ١٤٣٢هـ.
- عدد آي القرآن والاختلاف فيه، محمد بن خلف الضبي، تحقيق: د/ عبدالرزاق البكري، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، السعودية، ط١، ١٤٤١هـ.

- عدد سور القرآن وآياته وحروفه وتلخيص مكيِّه من مدنيِّه، أبو القاسم عمر بن عبد الكافي، تحقيق: د/ خالد أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣١هـ.
- علوم القرآن الكريم بين المصادر والمصاحف، د/ غانم قدُّوري الحمد، منشورات مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٩هـ.
- علوم القرآن بين البرهان والاتقان – دراسة موازنة –، د/ حازم سعيد حيدر، دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.
- عمدة الانتخاب في تفاريد السبعة القراء، أبو إسماعيل موسى بن الحسين المعدَّل، تحقيق: د/أحمد السَّالكي، ديوان الشناقطة للبحث العلمي والأدب المعاصر، نواكشوط، موريتانيا، ط١، ١٤٤٠هـ.
- عمدة القارئين والمقرئين، أحمد الشقانصي القيرواني، تحقيق: د/ عبدالرزاق سرور، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن يوسف الجزري، تحقيق: د/ علي عمر، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ.
- غنية الطلبة بشرح الطيبة، محمد بن محفوظ الترمسي، تحقيق: د/ عبدالله ابن محمد الجار الله، دار التدمرية، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٩هـ.
- غيث النفع في القراءات السبع، أبو الحسن علي بن سالم الصفاقسي، تحقيق: أ.د/ سالم بن غرم الله الزهراني، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د/ شعبان إسماعيل، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٢٦هـ.

- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن. الإمام أبو الفرج الجوزي، تحقيق: د/ حسن ضياء الدين، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٠٨هـ.
- فهرسة المنتوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري، تحقيق: د/ محمد بنشريفة، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، المغرب، ط١، ١٤٣٢هـ.
- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، المعروف بابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ.
- القاهرة تأريخها وآثارها، الدكتور عبد الرحمن زكي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، ط١، ١٣٨٦هـ.
- القراءات القرآنية مناهج وأعلام، د/ غانم قدوري الحمد، منشورات المحافظة على القرآن الكريم، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٩هـ.
- قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، د/ عبدالهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط١، ١٤٢٤هـ.
- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، أبو عيد رضوان المخللاتي، تحقيق: الشيخ عبد الرازق بن علي موسى، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ.
- الكامل في القراءات الخمسين، أبو قاسم يوسف بن علي الهذلي، تحقيق: د/ خالد بن حسن أبو الجود، دار عباد الرحمن، مصر، ط١، ١٤٣٧هـ.
- الكتاب الأوسط في علم القراءات، أبو الحسن علي بن سعيد العماني،

تحقيق: د/ عزة حسن، دار آفاق معرفة متجددة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٨هـ.

- كتاب السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد، تحقيق: الشيخ جمال الدين شرف، دار الصحابة، طنطا، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ.
- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، ط١، ٢٠١١م.
- اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير، دار صادر، بيروت، لبنان.
- لحظ الألحاظ في شرح بهجة الحفاظ، حمد الله الصفتي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٤م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٣٤هـ.
- مبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد والأخماس والأعشار على نهاية الإيجاز والاختصار، أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار، د/ خالد أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٥هـ.
- مجموعة مهمة في القراءات والتجويد والرسم وعد الآي. تحقيق: جمال السيد رفاعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، ط ١، ١٤٢٧هـ.
- محاضرات في علوم القرآن، د/ غانم قدُّوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ.

- المحكم في علم نقط المصاحف، البيان في عدِّ آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د/ غانم قدُّوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٨هـ.
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، تحقيق: د/ أحمد شرشال، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.
- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، أبو الكرم المبارك ابن الحسن الشهرزوري، تحقيق: أ.د/ إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٥هـ.
- مصحف العلامة المخللاتي، المطبعة البهية، القاهرة، مصر، ١٣٠٨هـ.
- مصحف جامع الحسين بالقاهرة – دراسة لغوية موازنة بكتب رسم المصحف والمصاحف المخطوطة –، د/ إياد السامري، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، ط ١، ١٤٣٤هـ.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- معجم مصنفات الوقف والابتداء، د/ محمد توفيق حديد، مركز تفسير للدراسات القرآنية في معهد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٧هـ.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د/ طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، تركيا، استنبول، ط١، ١٤١٦هـ.
- مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة، أبو عيد رضوان المخللاتي، تحقيق: عمر حسن المراطي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

- مقرب التحرير للنشر والتحبير، محمد بن عبد الرحمن الخليجي، تحقيق: عبد الغفار بن محمد الدروبي، دار المنهاج، جدة، السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ.
- من الوحي المتلوِّ إلى المصحف المدوَّن، د/ عمر يوسف حمدان، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، الأردن، ط١، ١٤٤١هـ.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، تحقيق: د/ علي العمران، دار عالم الفوائد، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.
- منظومة ناظمة الزهر، الإمام الشاطبي، تحقيق: د/ أشرف طلعت، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط٢، ١٤٢٧هـ.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)، أحمد بن علي المقريزي، دار صادر، بيروت، لبنان.
- الميسر في علم عدِّ آي القرآن، د/ أحمد خالد شكري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٣٧هـ.
- نثر المرجان في رسم نظم القرآن، محمد غوث الأكارتي، مصورات مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية.
- النَّشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، تحقيق: أ.د/ السالم الجكني، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة، السعودية، ط١، ١٤٣٥هـ.
- نفائس البيان شرح الفرائد الحسان، عبد الفتاح القاضي، عناية: د/ عبدالله الميموني، مكتبة ابن الجوزي، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ.

- نهاية الغاية في بعض أسماء رجالات أولي الدراية، أبو الصَّفاء زين الدين عبد الرزاق بن حمزة الطرابلسي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيس، نشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٩هـ.

- **ثالثاً: المراجع الإلكترونية:**

- الموسوعة الشاملة، الإصدار الثالث، ملتقى أهل الحديث.